

- عشرة مجموعات حول مشاريع بورقيبة والزيات والمالك حسانين .
- من اجل محاكمات علنية في مصر .
- الجذور الوطنية للثورة الكوبية .
- منظمة العمل الشيوعي : نحو تحويل لوري للجمعية اللبنانية .

أسباب

الرفض المصري

للمسيرة الليبية



مغزى انتفاضة ١٩ يوليو الديمقراطية في السودان



تحويل مخطوط المجاهدة في الأردن إلى منزهات سياحية !

حول وحدة مصر وليبيا

لا شك أن الوحدة العربية هي طموح الجماهير العربية الدائم ، ولم تكن مصالح الجماهير العربية في كل بلد عربي لتتناقض فعلا أمام أي مشروع وحدوي .. ولكن البورجوازيات والإقطاعيات العربية هي التي كانت تريد الوحدة العربية وفق مصالحها ، فهي معا أحيانا ، وهي ضدها أحيانا أخرى ، ولكنها - على الصعيد التاريخي - عجزت عن تحقيقها فعلا ، لأنها متمسكة بكيانها الخاص ، وارتباطاتها بالامبريالية العالمية ... ومع صعود البورجوازية الوطنية الجديدة وصعود البيروقراطيات العسكرية في أواخر الخمسينات ، تحققت أول وحدة عربية بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن هذه الوحدة سرعان ما تصدعت بالتناقض بين البيروقراطيات الحاكمة وأجهزتها العسكرية والمدنية ، ومحاولة البيروقراطية المصرية القوية السيطرة على البيروقراطية السورية الأضعف . واستغلت القوى الرجعية والاقليمية العسكرية والبورجوازية القديمة هذه المسألة ، وتسربت منها إلى تحقيق الانفصال بعد سنوات قليلة من قيام الوحدة .

واليوم تعود المناقشات حول الوحدة بين مصر وليبيا .. وتظهر السلطة المصرية ومن وراءها التحالف الطبقي الحاكم معارضة للوحدة الاندماجية ومطالبة بوحدة تدريجية .. بينما يصر العقيد القذافي على وحدة اندماجية سريعة يعتبرها « فرصة التاريخ » .

ومن خلال المعارضة المصرية التي شجعها السادات ليعطيها طابع الشمول ، والاصرار القذافي (الذي يخفي معارضة ضمنية في مجلس قيادة الثورة الليبية ، حيث تلقى أغلبية أعضائه مع الموقف المصري) .. من خلال ذلك ينضج أن الوحدة المنظرة في ايلول القادم لن تتحقق بالرغم من حماسة القذافي الودودة .. وبالرغم من الضرورة الوطنية الحالية بالنسبة للعدو الصهيوني .. وبالرغم من ضرورات المستقبل .. (على حد تعبير هيك الذي أيد موقف القذافي شاذاً بذلك عن اجماع الفئات الحاكمة المصرية ، لعله في ذلك يريد موقفاً خاصاً معتمداً على دعم ومساندة القذافي في مواقع السلطة المختلفة ..) . وبالرغم من طموح الجماهير المصرية والليبية للوحدة ، فما هي التناقضات الفعلية التي تمنع تحقيق الوحدة المصرية - الليبية الآن ؟

● أولاً ، وقبل كل شيء ، فإن الوضع الليبي الجديد الذي حققه الانقلاب العسكري الذي أطاح بالملك الرجعية القديمة المعيلة المباشرة للامبريالية العالمية ، لم يزل يتبلور اقتصادياً واجتماعياً .. فلقد جاء الانقلاب في ذروة مد وطني شعبي عارم في ليبيا بعد هزيمة ه حيزان مهدداً المصالح النفطية في الصميم ، ووصل إلى حد الكفاح المسلح ضد القواعد العسكرية الامريكية والبريطانية .. وجاء

من البداوة الى ثروات النفط الهائلة) ، ومن الأفكار الدينية المعصية والتقاليد الاجتماعية القديمة التي تخاف التقدم والنحرر المصري (وهو الخطر المحدق من جراء الثروة والاموال المتوفرة التي ستجلب الفساد من الخير السي غير من « الموبقات ») ، ومن الانكسار القومي المثالية التي ترى الوحدة العربية محقة في السماء .. فلا تعرف عنها الا الحساس العاطفي لها .

● مقابل ذلك كانت البورجوازية المصرية الجديدة طامحة للوحدة على الصعيد الاقتصادي ، ولكنها تريد وحدة لا تقيدها بشروط سياسية ولا تزجها بمغامرات كانت قد قبلتها من عبد الناصر في السابق لأنها كانت تحقق لها قوة ونمو وامتدادا .. أما الآن وبعد الهزيمة ، فهي تريد حسابات دقيقة وحلولا سلمية للمشاكل ، وتريد علاقات تعايش مع كل الانظمة العربية .. هذا التعايش العربي الذي هو افضل جو للملاقات الاقتصادية مع دول النفط العربي والراسمال العربي ، كما هو افضل جو لارتياح الراسمال الاجنبي الذي تدعو الان للاستثمار داخل مصر .. لذلك كله فأنها تريد الوحدة هادئة ومتدرجة على مهل ، وبدون مشاكل سياسية ، وبدون مواقف «منطوية» كالتي يقفها العقيد القذافي .

وعوق ذلك أو قبله ، فإن القذافي يطرح عليها أفكارا دينية منمصة ، تؤثر على « الوحدة الوطنية » في مصر ، كما تؤثر على الاقتصاد المصري نفسه ، فالقذافي يدعو إلى تحريم الخمر واتقانا الملاهي ، فيذكره شاعر مصري معروف برجسته .. ومع ذلك يرد على القذافي « أن ظروفنا تختلف ، فنحن بلد سياحي ، فإذا سيجعل اقتصادنا وموارنا من السياحة إذا حرمنا الخمر واتقنا الملاهي » ! . ويرد عليه القذافي معتبرا أن الاخلاق أهم من المال ، أنه مستعد للضحية بالثروة في سبيل الثورة ؟ ! أي أنه مستعد للتعويض عن ذلك !

ونظر البورجوازية المصرية - أيضا - بخوف للمغامرة الكبرى « الثورة الثقافية » كيف يرد القذافي تطبيقها في مصر ! . هنا في مصر .. إذا تحركت الجماهير ، على أي شكل من الاشكال ، فلا أحد يستطيع إيقافها .. انها خطر وخطر كبير جدا .. لا ضمان لنا الا بدولة المؤسسات والقانون ! .. أن ظروفنا تختلف عن ظروفها .. وما يصلح لليبيا لا يصلح لمصر .. (وقد رفع هذا الشعار رسميا تجاه الثورة الثقافية بعد أن طالب القذافي الصحافة المصرية بأن تكتب عما يجري في ليبيا) .

وأمام أفكار القذافي الاجتماعية الرجعية (خاصة بالنسبة لتحرير المرأة) بدأت الاوساط المتحررة المصرية تشعر - أيضا - بالخوف .. فالقذافي يريد أن يعيدها الى الوراء .. الى ما قبل الحركة النسائية التي قادتها هدى شعراوي في العشرينات داعية لنزع الحجاب والحركة المرأة وتعليمها وحتمها في العمل .. كما وجدت العناصر التقدمية « واليسار الناصري » المنتشرة في الاوساط المهنية والثقافة أن منهج القذافي المعادي للماركسية سيعود بمصر الى الوراء ، ويشجع القوى الرجعية والمخلفة في مصر التي ترغى راية الحرب الصليبية ضد الماركسية والشيوعية .

وأمام اصرار القذافي على المناقشة داخل مصر وعلى تحقيق الوحدة الاندماجية في موعدها بعد شهرين ، أطلق السادات حرية النقاش حول الوحدة بحضور القذافي وسمح نسبيا بحرية الآراء ضمن معارضة مشروع القذافي الودودي الاندماجي ، وشهدت مصر نقاشات واسعة ، في كثير من المؤسسات الشرعية ، وأنحصر النقاش طبعاً وسط مؤسسات الدولة ومنظماتها (أما الجماهير العمالية والفلاحية وحتى الطلاب - لم يجر أي نقاش في الجامعات وبين الطلاب خوفاً من آراء الطلاب - .. أما الجماهير المثنية بالوحدة ، فكانت غير معنية ! .

وهكذا انفجرت التناقضات ، وتبين أن الوحدة كما يريد القذافي غير ممكنة ، ورفع شعار الوحدة المتدرجة ، وعاد القذافي الى ليبيا خائفاً بانتظار ايلول ذكرى «ثورته» وموعد تحقيق الوحدة !

بدايات مصالح القوى الاجتماعية الجديدة - إذن - تبلور ، فالثروة النفطية ضخمة ، وأجهزة الدولة وكبار الموظفين مستعبدون لانتهامها ، وبدأ حماس « الثورة » يبهت ، وبدأ القذافي يشعر أن الاقليمية تنفث وأن الوحدة لا يتحس لها كثيرا ، كما رأى أن البيروقراطية الليبية التي جاءت معه واعند عليها تضع المراضل وتشجع النزعات الاقليمية ، ثم وجد أيضا - أن التناقضات الاقليمية والفكرية بين المصريين العاملين في ليبيا وبين المواطنين الليبيين بدأت تنفجر في أحداث صغرى أو كبيرة ، ثم أخذ يرى أن أغلبية مجلس قيادة الثورة أصبحت « معتدلة » ولا تريد الوحدة بالسرعة التي يريد .. لقد بدأ تبلور المصالح الخاصة التي تنسجم مع كيان ليبيا ومع الثروة النفطية المتوفرة فيها ، وبقي القذافي وحده يمثل « البداية الأولى » بكل حباسها الوطني وانكارها للتناقض المثالية والقومية والدينية ..

وبدأ القذافي يشعر أن « الثورة » تسير الى الاضمحلال ، وأن الوحدة العربية تتعرض لمقبات وعراقيل وحساسيات اقليمية ، وتلفت الى مجلس قيادة الثورة فوجد - لأول مرة - معارضة ولا يوافقه على كثير من ارائه ، ووجد أن أجهزة الدولة وكبار الموظفين والبيروقراطيين متلهفون لاشباع جيبهم بما أنعم الله على ليبيا من ثروات .. وهكذا تار «ثورة المنفض» على قوى اجتماعية انبثق منها ، ولم يزل يميلها ، وبما أنه لا يملك أي وضوح عن معنى ما يجري من تبلور مصالح طبقية جديدة في بلده ، بالإضافة الى ما جرى في مصر ويجري ، (وهو الناصري الذي توهم أنه سيرت عبس الناصر ويجدد ثورته وحركته بوحدة مصر وليبيا) .. كل ذلك دفعه بميلاته وانكساره المتناقضة وأحلامه الخاصة والعامة الى الدعوة الى « ثورة ثقافية » تظهر ليبيا من الفساد ومن التراخي ومن الكسل البيروقراطي ، وتتجاوز أجهزة الدولة القائمة ... « ثورة ثقافية » تعيد الاعتبار الى الأفكار والنسى الوحدة والى الاهداف القومية ، وبما أن كل ذلك بحاجة الى « عقيدة » تدفع وتنفع وتغارب الابدولوجيات الاخرى ، فكانت « النظرية الثالثة » بكل ما تحمله من أوهام وتضارب في الأفكار والنظريات ..

كانت « الثورة الثقافية » القذافية مزيجاً من العقوبة الجماهيرية (في مجتمع يتنزل بسرعة

المحاكمة اصلا واساسا .. ولقد عبروا عن ذلك بالاجتماعات والتجمعات والمظاهرات والفترات والمجالات مؤكدين على مجموعة من الامور :

اولها : ان الطبقة الحاكمة في مصر اذ توجه مداخلها الى الجماهير بدلا من ان توجهها الى العدو انما تنطلق في ذلك من سياسة طبقية معادية للحركة الشعبية ومتهالكة مع الاستعمار .. وانه لا يمكن عزل الناصر على حركة الجماهير وقمعها عن التنازلات السياسية التي قدتها وتقدمها السلطة للاستعمار والصهيونية منذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الى مبادرة روجرز الى اتفاقية القاهرة ١٩٧٠ الى مبادرة السادات .. وكلها تنفي الى الاعتراف باسرائيل والتصالح معها واقرار اغتصابها للارض العربية والتفريط في بعض هذه الارض ونزع السلاح عن بعضها وتصفية الثورة الفلسطينية .. كما ان تنازلات السلطة الاقتصادية تتزايد بشكل غير مقبول بدوا من اقتصاد متخلف تابع للاقتصاد الاستعماري الى سيطرة شركات البنوك الاميركية على ٤٠ بالمئة من البنوك المصري وزحف شعاع الانتفاخ الاقتصادي بانشاء المناطق الحرة التي لا تخضع للقوانين الوطنية كمنافذ لتسرب رأس المال الاجنبي وتوسيع دائره سيطرته وانشاء البنك الدولي الذي يتيح استنزاف عرق الشعب المصري وثروته .. والمطالبه بالانتساب الى السوق الأوروبية المشتركة .. ان الجماهير الشعبية وطلانتها الوطنية تدرك بشكل علمي وقاطع ان الطبقة الحاكمة في مصر ترى منذ الان بعينها النعمة انها ملققة مع الاستعمار على المدى الطويل في عملية استنزاف مشتركة للشعب المصري الكادح .. ولذلك فانها تحاكم اليوم طلائع الحركة الطلابية الوطنية الديمقراطية ..

ثانيها : ان الطلاب يؤمنون بان المسائل السياسية لا تعالج بالبوليس والقضاء ولكن بالحوار الديمقراطي بين كافة الفصائل الوطنية وبالصراع الفكري بين وجهات النظر والاراء المختلفة تصارعا حرا وحيا دون قيود او موانع .. وان اقامة جبهة داخلية متعاكسة انما تقوم على حشد الجماهير وتنظيمها وتسليحها وهو ما لا يمكن ان يتم الا باوسع الحريات الديمقراطية التي تنزعها الجماهير وتحتل سلطة وطنية تؤمن بحرب الشعب الطويلة الابد بما تقتضيه من افاق ديمقراطية وتقدمية. ثالثها : ان المحاكمة تتم على اساس مجموعة من الاجراءات غير القانونية كاجراءات القبض والتفتيش الباطلة واساليب التعذيب والاكراه البدني والمعنوي والتهديد بالاعتداء الجنسي على الطالبات التي كان يقودها ابطال القمع الفاشستي في اجهزة المباحث والنيابة العامة ..

ومع ذلك الرضى المبني للمحاكمة كان الطلاب الوطنيين من داخل سجون السلطة المصرية يطالبون القوى والتجمعات الوطنية

اعتقال ٢٨ عاملا بالاسكندرية

القت السلطات المصرية القبض على ٢٨ عاملا من مصنع شركة النحاس بالاسكندرية ، بتهمة تشكيل تنظيم سياسي مناهض للسلطة . وهكذا ، تسير حملة الاعتقالات الواسعة التي بدأت مع اوائل هذا الشهر في الاسكندرية واسيوط والقاهرة وانحاء مختلفة من جمهورية مصر (كما اشرفنا في عدد سابق) .

والشعبية في مصر والعالم العربي والعالم ان يقفوا جميعا ضد العدوان الشديد الذي يحدث الان على الديمقراطية في مصر وان يرفعوا صوتهم عاليا من اجل توفير كافة الضمانات القانونية للطلاب المصريين وعلى رأسها علانية المحاكمة .. فهم على استعداد للموت امام القضاء لمحاكمة النظام كله ونقض موقف السلطة المعادية للجماهير التي ترتكب كل يوم بل كل لحظة جريمة بحق الديمقراطية .

ان الطلاب الوطنيين يرفضون سرية المحاكمة التي تسمى اليها السلطة للحفاظ على ماء وجهها وتطبيق النظم وتوقع أقصى العقوبات عليهم وتثوية حركتهم الوطنية العظيمة ..

ويطالبون بمحاكمة علنية يردون فيها على اتهامات السلطة ويعرضون من خلالها على الشعب افكارهم واراءهم ليحكم عليهم حكمه العادل .. ليفرقوا للجماهير ان السلطة تحاكمهم لانهم يرفضون سياسة المساومة والاستسلام امام الاستعمار ويرون ان البديل هو الكفاح الشعبي المسلح الذي يقوم على حشد الجماهير وتنظيمها وتسليحها وحصولها على حقوقها الديمقراطية والاجتماعية .. لانهم يرفضون التآمر على الثورة الفلسطينية ويطالبون بدعم كافة فصائلها الوطنية وتشكيل لجان شعبية لمناصرتها في القرى والمدن ومواقع الانتاج .. لانهم يريدون اقتصاد حرب حقيقي باعفاء كافة الامتيازات وبدلات التهميل للفئات العليا ووضع حد اقصى للاجور بعشرة امثال الحد الأدنى وعدم استيراد وتصنيع

المكاليات وتوجيه طاقة المصانع الحربية الى الانتاج الحربي .. لانهم يطالبون بتصفية المصانع الاستعمارية والاميركية بالذات في مصر وضرب الثقافات الاستعمارية والرجعية .. ولانهم يطالبون بالقضاء الاجراءات المقيدة للحريات ومنح الجماهير حق بناء تنظيماتها المستقلة والغاء الرقابة على الصحف وحق الجماعات الافراد في اصدار صحافتهم المستقلة .

ان الطلاب الوطنيين ينادون بعلانية المحاكمة وبحضور كافة اجهزة الاعلام ووكالات الانباء ووفود من العمال والطلاب والمهنيين لتتضح امامهم كافة الحقائق من مصادرها المباشرة وليس من اجهزة السلطة المعادية وصحافتها الصفراء العميلة . عاشت الحركة الطلابية الوطنية الديمقراطية وعاش نضال الشعب المصري من اجل وطن ديمقراطي حر !!

« التحفظ ! »

اصدرت « محكمة الحراسة » قرارا « بالتحفظ » على نبيل الهلاي المحامي والفاضل المعروف لمدة عام ، قابلة للانحداد . وقرارات التحفظ هذه ، هي الصيغة الجديدة للاعتقال بامر من المحكمة قابلة للتجديد لفترة خمس سنوات .

الاراضي المحتلة أقرت وكفر برعم .. « سياسة الافئدة لن تسيننا الوطن »

مباشرة دمرت القوات الاسرائيلية ثلاثة قرى عربية في منطقة المظنون وهي : عمواس وبيت نوبا وباليو . كما قامت باخلاء المخيمات الرئيسية في منطقة اريحا من سكانها البالغ عددهم (٦٥) الفا ، وطردت عرب النصيرات الى الضفة الشرقية وهدمت مخيم الجفك وحولته الى مطار وموقع عسكري .

كما استولت السلطات الصهيونية على معظم اراضي قرية عقربا بعد اطلاق مذبوحاتها ، وتسارعت الخطوات : الاستيلاء على بعض اراضي بيت فوريك ، وعلى مناطق شاسعة في القدس ونابلس ومشارف رفح .

وخلال العام الماضي اعربت اجهزة الاعلام الصهيونية عن « دهشنا » : بسبب اعمال الاحتجاج والنضال الواسع الذي خاضه اهالي قرية اقترت وكفر برعم ، رغم ان عملية طردهم تعود الى ما يزيد من ربع قرن ورغم التعاطف الواسع الذي لقيه نضال اهاليها فقد اصدر الكنيست قرارا يرفض مطالبهم في العودة . ان الذين سارت عليه خلال السنين الاخيرة بنوع خاص : لفتا القتل عنتمة مجرمة عارضا لهم : - صمود المقاومة الفلسطينية - انقلاب مشروع « تعريب الازمة » على مدبريه ، بعد ان ثارت في وجه السلطة اللبنانية كل نتائج احتجازها المسافرين الى جانب

يوم الاثنين الماضي بدا المطران يوسف ريا ، مطران الطائفة الكاثوليكية في فلسطين المحتلة ، اضربا عن الطعام امام مبنى الكنيست الاسرائيلي احتجاجا على استمرار منع اهالي قريتي اقترت وكفر برعم من العودة الى منازلهم واراضيهم في الجليل الأعلى . وفي نفس الوقت بدأ اهالي القريتين اضربا عن الطعام ، واعتصموا في كنيسة القريتين .

رفضوا السماح لسكانها العرب بالعودة تحت دعوى « ضرورات الامن القومي لاسرائيل » ! ومن الجدير بالذكر ان سياسة التوسع والضم والافئدة شملت المناطق المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ونحت نفس النوع من الحجج والذرائع مثل ضرورات الامن . فيعد الحرب وكان سكان القريتين قد بدأوا في العام الماضي نضالهم من اجل العودة الى بيوتهم واراضيهم التي تم اقتلاعهم منها عندما احتلتها القوات الصهيونية عام ١٩٤٨ . وخلال عشرين عاما اقام المستعمرون الصهيونية عددا من مستعمراتهم على بعض اراضي القريتين ، كما

محسن ابراهيم في « الاوربيان - لوجبور » :

نحو تحويل ثوري للمجتمع اللبناني

والثقافة ومن هيئة المعسكر الرجعي العربي . واي فهم اخر للحرص على السيادة ما هو الا نقطة لسياسة التخاذل الوطني التي تحول ضحايا الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين الى « جيش احتلال » يبنيا القوات الاسرائيلية بسبب الارض اللبنانية ..

قد يقال ان لبنان ليس قادرا على التصدي بصفه للجبروت الاسرائيلي . ولكن متى بذلت أية محاولة لتبكين شعبه من مقاومة العدوان الاسرائيلي بدلا من تضليله بالضمانات الاجنبية لـ « سيادته » التي يدوسها الجنود الاسرائيليون بارجلهم كل مرة يدخلون فيها لبنان ؟ وكيف يصف ان الاسلحة التي تشترها الدولة لا يبقى منها صالحا للاستعمال الا الاسلحة المعدة للقمع الداخلي لا للدفاع الوطني ؟ وان صار كل هذا التباهي بالرجال المنحة التي حدرت الغزوات الاجنبية على مر التاريخ ؟

ويقال ايضا ان ادارة المخيمات لنفسها بنفسها بخلق مناطق مقفلة لا يحق للسلطة اللبنانية دخولها . ان السذي لا يدركه المروجون لاندولوجية النظام هو ان الشعب الفلسطيني اضطر أولا بأول للاعتناق من الكبت الذي تمارسه عليه الانظمة العربية قبل ان يتمكن من شن كفاحه المسلح ضد العدو الاسرائيلي . في عام ١٩٦٩ تحررت المخيمات الفلسطينية في هذا البلد ، ليس من السيادة اللبنانية وانما من سنوات القمع والارهاب والقيود التي كانت مفروضة عليها من قبل السلطة اللبنانية . وعودة الدرك الى المخيمات لا يرمز بالنسبة اليها الى عودة السيادة الوطنية ، لكنه يرمز للعودة الى وضع كان فيه الشعب الفلسطيني مشغلا فاقدا للثقة بنفسه ، خاضعا للمفسد والرقابة البوليسية والحرمان من أبسط الحقوق .

هذا هو الوجه الاول « للضاعة » التي تنتج بها العداية الرسمية وابواقها . اي ضحية ؟ ان قسما هاما من الجماهير الفلسطينية في لبنان تشكل بدا عامله خاصة في الزراعة والصناعة ، يستخدمها ارباب العمل لاستخراج الارباح المضاعفة وسحق وحدة الشفلة في لبنان . وما من شك في انه لو رحلت هذه اليد العاملة عن لبنان ، لوجدنا البرجوازية اللبنانية تتسكن مليا بعمل الان بعد رحيل العمال السوريين ، ويبحث في اسواق العالم جميعها عن يد عاملة رخيصة لاستنزاف عرقها وجهدها . ان اخر من يحق له الحد عن « الضعافة » هو هذه البرجوازية ذاتها التي ادخلت مقاييس البيع والشراء لكافة نواحي الحياة اللبنانية وجعلت لكل شيء ، بما في ذلك البشر !!

المقاومة والسيار

ان الهاجس الاكبر للتلاصق الرجعي هو صلة المقاومة الفلسطينية بالقوى الوطنية والديمقراطية اللبنانية . ووراء كل حديث لوح لهم شيخ مؤامرة فعدها المقاومة والسيار لضرب نظام « الاقتصاد الحر » ونقيض السلطة . في هذا الصدد ، قالت المقاومة وكثرت رايها : « لبنان ليس الاردن . وكلما تطالب به هنا هو تنفيذ واحترام الاتفاقية المعقودة مع السلطة اللبنانية » . ان النصار الثوري في لبنان ، لا يطالب للمقاومة بما لا تطالب هي به . لكنه لا يخفي على أحد انه يناضل من اجل تغيير النظام القائم .

وهو على يقين ان ما من ثورة جذرية اصيلة الا وكانت نتيجة حشد واسع للقوى الجماهيرية هو وحده الذي يمنحها شرعيتها . فلنكن الجماهير هي الحكم الاول والاخر بين المدافعين عن نظام تبعية للاستعمار ونهب وسمسة واعتراف بالامر الواقع الاسرائيلي وبين الساعين الى بناء مجتمع منحر من كافة انواع التبعية ، مساهم في دحر الاحتلال الاسرائيلي ، يقوم على النمو المطرد لقواه الانتاجية وسيطرة المنتجين على ثمار عملهم . وليس لنا السادة البرجوازيون والرجعيون بعدم الالتفات الى صيغتهم حول « الوسائل » . ان اخر من يحق له الحديث عن الوسائل

المعسكر الرجعي العربي وخرقتها شروط التوازن التقليدي بين المعسكرات العربية المتنازعة . - التفاف فئات واسعة من الجماهير اللبنانية حول المقاومة الفلسطينية . وقد عبر ذلك ليس عن الانحياز العميق عامر بربرية التخاذل تجاه الاعتداءات الاسرائيلية وحسب ، وانما عبر ايضا عن تراكم السخط على قمع السلطة المنظم لكافة الحركات الجماهيرية التي قامت تطالب بالخير والعمل والديمقراطية على امتداد العامين الماضيين .

- تردد وحيد بعض القوى التي كانت تشكل الاحتياطي الصدامي للسلطة : انقسام الحزب السوري القومي الاجتماعي : وعلى الاخص الولايات المتحدة الاميركية ، الذين يجسدون ، في نضالهم القومي في شؤون البلاد وعرض ارادة بلادهم عليها ، تبعية النظام الاميركالي . ثالثا ، المعسكر الرجعي العربي وعلى رأسه السعودية ، بكل ما يمثله من محاولات نهيمته وبسط النفوذ والتدخل في كافة شؤون الحياه اللبنانية . اننا نفهم معنى واحدا للحرص على السيادة الوطنية وهو النضال ضد الاحتلال الصهيوني ومن اجل انجاز التحرير الوطني الفعلي من السيطرة الاستعمارية بكافة اوجهها الاقتصادية والسياسية

الملاحظات التالية :

نشر صحيفة « الاوربان - لوجبور » مسلسلا بعنوان « لبنان بعد العاصفة » في معرض عرضها لمروحة واسعة من وجهات النظر السياسية حول الوضع الراهن . ساهمت منظمة العمل الشيوعي في هذا المسلسل بمقال بعنوان « نحو التحويل الثوري للمجتمع اللبناني » هذه ترجمته :

قبل الحديث عن « لبنان بعد العاصفة » ، لا بد من ابداء رأي في « العاصفة » نفسها . لم تكن المجابهة الاخيرة بين السلطة والمقاومة الفلسطينية وليدة الصدفة او سوء التفاهم . وانما هي نتيجة اكيدة لروخ هذه السلطة للضغط الاسرائيلي والاميركية الرامية الى تصفية وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان . ليس سرا ان العدو الاسرائيلي يشن منذ اكثر من سنة حرب مطاردة شرسة ضد الفدائيين . ولا هو سر ايضا ان غرائته القتالية على لبنان - من الاحتلال المؤقت للجنوب في ايلول ١٩٧٢ الى غارة الكوماندوس في ١٠ نيسان الماضي - كانت تهدف الى اجبار السلطة على التخلي عن التواجد العسكري والسياسي والدعائوي للمنظمات الفدائية . لماذا ؟ لان المقاومة الفلسطينية اذ تواصل كفاحها المسلح ضد العدو الاسرائيلي ، في الاراضي المحتلة وخارجها ، ملقا تواصل رفض كافة مشاريع الاستسلام (من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الى الصيغ المختلفة للدولة الفلسطينية) ، تشكل قوة الصمود الرئيسية في وجه محاولات اسرائيل تركيع الشعوب العربية واجبارها على الخوض للامر الواقع .

قد يكون بعض المسؤولين شديدي الضمير جاء عبارة « تصفية » . هذا شأنهم . لكن من الصلوات على المخيمات والاهياء اللبنانية المجاورة لها وقصصها بالدمعة والظلمة يهدف ملحن هو تجريد الشعب الفلسطيني من سلاحه المسمى « نقيلا » - ان هذا له معنى واحد هو تصفية القوى المقاومة للشعب الفلسطيني التي تواصل معركته ضد الاحتلال الصهيوني ومن اجل حقه في تقرير مصيره على ارضه .

واذا كانت حملة السلطة في ايار الماضي قد باتت بالفشل ، فهذا لا يعني البتة ان هذه الاهداف لم تكن الحرك الرئيسي للحملة . والواقع ان فشلها هذا هو الثمن الذي دفعته لاعتداء سياسة العدا للصلح الوطني والاجتماعية للجماهير ونهج القمع والامتناع الذي سارت عليه خلال السنين الاخيرة بنوع خاص : لفتا القتل عنتمة مجرمة عارضا لهم : - صمود المقاومة الفلسطينية - انقلاب مشروع « تعريب الازمة » على مدبريه ، بعد ان ثارت في وجه السلطة اللبنانية كل نتائج احتجازها المسافرين الى جانب



الديمقراطية والحوار الديمقراطي هم الذين يملكون النار على عمال معالج غندور ومزارعي التبغ في النبطية والطلاب ، وآخر من يحق له التحدث بـ « الحوار البناء » هم الذين يقوم سيطرتهم على التوجه القسري لعشرات الآلاف من الشباب اللبناني في كافة أنحاء العالم للبحث عن مورد رزق حرموه منه في وطنهم !

قضية « المشاركة »

أثارت أحداث أيار المسألة الطائفية من جديد وهددت بحر البلاد الى حرب أهلية . لماذا ؟ لأنها أعادت التذكير بواقع أساسية من حقائق الوضع اللبناني : نظام الطائفية السياسية هو نظام من الامتيازات الطائفية التي نعيم عن نفسها بامتيازات نقابية واجتماعية واقتصادية . وفي وضع من الامتيازات الاقتصادية القتالية ، لا بد للجماهير الشعبية، المكونة في غالبيتها من الطوائف المحرومة ، من أن تستشعر وطأة هذه الامتيازات أكثر من غيرها . فلا عجب ان ترى هذه الطوائف المحرومة في المقاومة الفلسطينية سندا لها في وجه مؤسسات - كالادارة والجيش - تقوم على الاستئثار الطائفي الضيق .

غير ان قوى القطاع السياسي المسلم صادرت التغيرات الجهادية في سبيل استعادة شراكتها في الحكم ، ورفضت الشعارات الطائفية من أجل تجديد نغمة انتفض بين الجماهير نتيجة عجزها عن حل قضاياها الرئيسية . لكنها في طردها لقضية « المشاركة » (دحر الا مشكلة مساهمتها هي في اقتسام مفاتيح الحكم . ان زيادة نسبة المسلمين في الادارة والجيش لا يحل مشكلة عشرات الآلاف من الماطلين عن العمل (من شتى الطوائف على كل حال) . وجهي مدير عام مسلم الى وزارة التربية لا يغير تركيب النظام التعليمي اللطواني الذي يقوم على القضية الطائفية وعلى إعادة انتاج الامتيازات الاجتماعية والثقافية بين اللبنانيين و « المشاركة » لا تحل معضلة ريف متخلف ينوء تحت نعل السيطرة الخزائية للاك الارض والراسمالية التجارية - المصرية .

لا بل ان في الامر أكثر من ذلك بكثير . فان تطورات المجتمع اللبناني ، خلال العقدين الآخرين ، أخذت تولد القوى القادرة ليس على تحقيق المساواة الطائفية (المستحيلة أيضا) وإنما على إلغاء نظام الطائفية السياسية الذي يحضن ويكرس الامتيازات الطائفية ، به هي امتيازات ثقافية واجتماعية واقتصادية . واهم هذه التطورات : - الاندماج المتزايد لجناحي البرجوازية اللبنانية المسلم والمسيحي .

- الانكسار المتزايد لفتات واسعة من البرجوازية الصغيرة المسيحية عن الهيمنة الابديولوجية والسياسية للنظام ولاهزايته الرجعية . وهذا هو مصدر الامتيازات القتالية للحزب السوري القومي الاجتماعي ، كما هو مصدر نمو القوي « الليبرالية » في احوال اليمن شبه الفاشي ، كالكاتب مثلا . واذا كان هذا الحزب مضطرا لتفتح المفاوضات مع المقاومة الفلسطينية ، واذا كان رئيسه مجبرا على اعلان انه هو ايضا شيوعي ولكن « على طريقته الخاصة » ، فمن أجل قطع الطريق على التحولات الجذرية العميقة في أوطان الجماهير التي لا تزال مضطربة به وبجزبه .

لا حاجة لتضخيم هذه الظواهر ، لكنها تنم عن اتجاه أخذ في التباور . ماذا يفيد الخروج المسيحي كونه ينتمي الى طائفة ذات امتيازات طالما ان هذا الوضع امتيز لا يسمح بالجهد عمل له وللألاف مثله ؟ وماذا يفيد المزارع المسيحي التمسك الى أسرة من الوجوه طالما انها عاجزة عن تأبين تصريف انتاجه من الإنتاج مثلا ؟ وما أهمية الطائفة لعامل مسيحي مصروف من معالج غندور اذا كانت لا تستطيع اعادته الى العمل ؟

ان مثلا شامتا قد يعبر بقية أكبر عن غرنا . يقول هذا الخل : « المسيحي الفقير مسلم . والمسلم الفني مسيحي » . والواقع ان التطورات التي يشهدها هذا البلد تسير ،

ولو في مسار متعرج ، نحو تحويل أكثرية شعبية (بكافة طوائفه) الى « مسلمين » ، كما تسير نحو تحويل برجوازيته المسلمة الى « مسيحيين » لا يميزهم عن البرجوازيين العريقين الا كونهم من الواشين الجدد الذين قد يبدون ببعض الصعوبة في التحدث بالفرنسية !!

ولسنا نقف في هذا المجال ان المسألة الطائفية في لبنان هي ايضا مسألة خوف اقلية متميزة ثقافيا واجتماعيا من الانهيار في محيط مسلم . ان المساهمة في حل هذه المسألة تكون بالتفصال لابرار الوجه الديمقراطي والعلماني لحركة التحرر العربية خاصة من خلال قدرتها على الحل الصحيح لمسألة الائتلاف (القومية والعينية) ، مثلما تكون بالاعتراف بان اي انضمام للبنان الى شكل من اشكال الوحدة العربية يجب ان يقوم على الاختيار الطوعي الحر لا بالقوة .

ومهما يكن من امر ، فقد تحقق للقطاع السياسي المسلم « مشاركة » في الحكم بعد سقوط حكومة أمين الحافظ وتشكيل حكومة « كل لبنان » التي لا تمثل الا نسبة ضئيلة من اللبنانيين . ولقد غلب على عملية تشكيلها سمي حيث قنع نتائج مواجهة أيار من التآمر على طبيعة الحكومة الجديدة وتمثل ذلك على الاخص في رفض اشتراك كمال جنبلاط تعبيرا عن رفض السلطة القطاعي مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي من موقعه الشعبي الوطني الديمقراطي الذي يبرز من خلال مساهمته المتزايدة في سلسلة التفلات الجهادية وفي دعم واسناد المقاومة الفلسطينية .

واذا بالصيغة التي انتهت اليها الحكومة تجعلها اقرب الى حكومة التلاشي برشحة لتلقي ضغوط سياسية متفجرة قد تكبح نسبيا وموقتا اتجاه السلطة العام نحو التوسع ومجابهة المقاومة الفلسطينية بالعمليات العسكرية الرامية الى تصفيتهم . وهذا امر يجعل الفترة السياسية المقبلة فترة انفراج نسبي ، فترة هدنة مؤقتة في الصراعات الوطنية والاجتماعية في البلاد .

لقد حل تشكيل الحكومة مسألة « المشاركة » كما طالب بها القطاع السياسي المسلم . لكنه هل تستطيع حل القضايا الوطنية والاجتماعية التي فجرتها مواجهة أيار ؟

ان كل الاوهام القائلة على «لبننة» المقاومة الفلسطينية بتحويل الشعب الفلسطيني في لبنان الى « طائفة » جديدة تصاف الى طوائفه وتحويل منظماته الفدائية الى « جيش تحرير » يضاف الى جيوش التحرير وقرق الميليشيا والمشار المسلحة القمعية في هذا البلد - ان كل هذه الاوهام تصطنع بحقيقة خطيرة هي ان الذي يحكم هذا التعايش سلفا هو موقع الشعب الفلسطيني من قضايا المنطقة نفسها ، أي كونه في حالة صراع حياة أو موت يومي مع العدو الصهيوني .

هذا يعني ان السلطة اللبنانية مخيرة باستمرار بين تنظيم المقاومة اللبنانية للعدو الاسرائيلي ، وتحمل كامل نتائجها ، وبين الاسمي لتصفية المقاومة . ان مصالحها تحول دون اخذها بالخيار الاول وامكاناتها وانها لا تسمح بالخيار الثاني . ازاء مثل هذا الوضع ، لا ترى الحركة الشعبية حاجة ماسة للحد الأقصى من الحذر واليقظة في فترة الهدنة هذه وحسب ، وإنما تقنع عليها ايضا مسؤولية اعداد نفسها للتصدي لأي اعتداء جديد على الوطن والمقاومة . ان هذا الجبل الجديد من اللبنانيين لم يقتر ان يولد في لبنان ولا هو يحمل المسؤولية عن تاريخ التخاذل والهزائم امام العدو الاسرائيلي لكنه مخم الان بين الدفاع عن وطنه والاستسلام للامر الواقع الاسرائيلي . ولن يفكر طريق الاستسلام .

ان حكومة هدنة تحكم بمعزل عن حسم القضايا الرئيسية في البلاد ليست بالتطبيع حكومة قادرة على حل المشاكل المحتل للجماهير اللبنانية ، الخطية منها والديمقراطية . قد تكون أقل قدرة على القمع والتسلط . لكن جهايرنا تملكت ، خاصة خلال العامين الآخرين ، ان لا تلق الا بما يتخلل عيسر التفصال . وهي لن تقى الا بفصلاتها .

اتجاهات نمو الرأسمالية الصناعية : سيطرة متزايدة لرؤوس الأموال الأجنبية واستفناء عن الوكلاء اللبنانيين

منذ اغلاس بنك انترا والرأسمالية المصرفية - التجارية اللبنانية تسمى لحل ازمته الاقتصادية بتجاهين اثنين :

- تسليم المزيد من الفروع الاقتصادية لرؤوس الأموال الأجنبية (وخاصة في المصارف والتجارة) . - النمو المتسارع للقطاع الصناعي نتيجة انتقال كليات هامة من رؤوس الأموال من الخدمات والتجارة الى التثمين الصناعي .

ان سيطرة رؤوس الأموال الأجنبية على فروع هامة من المصارف والتجارة أدت وتؤدي الى تعميق أسباب الازمة ، لا الى حلها . ذلك ان المصدر الرئيسي لازمات النظام هو تحديد التحاق الرأسمالية المصرفية - التجارية بالسوق الامبريالية . . ولكن ما هي طبيعة رؤوس الأموال الموظفة في الصناعة ؟ وبأي اتجاه ؟ وما هي النتائج الاجتماعية لتصفية المقاومة . نمو هذا القطاع ؟ وما أهمية ودور التفرص بين الصناعيين والتجار ، وبين الصناعة المحلية والاحتكارات الصناعية العالمية التي تستثمر أموالها في لبنان ؟

نعرض في القسم الاول من هذا المقال السمات البارزة للتطوّر الصناعي خلال الأعوام الأخيرة ونستخلص في القسم الثاني النتائج الاجتماعية والسياسية المترتبة عليه ، خاصة من منظار نقاش مقولولة « الصناعة الوطنية » وما ينبغي عليها من استنتاجات طبقية وسياسية وبرنامجية .

بعض معدلات النمو

تشير الإحصائيات المتوفرة حاليا (والتي تصل فقط الى عام ١٩٧٠) الى حجم النمو الصناعي الفعلي الذي عرفه لبنان في الفترة بعد عام ١٩٦٦ . تبلغ حصة الصناعة من

الدخل الاهلي ١٤ - ١٨ في المئة . وقد ارتفعت رؤوس الأموال الموظفة فيها من ١٨٧ مليون ليرة عام ١٩٦٦ الى ١٢٢٤ مليون عام ١٩٧٠ . وما من شك في ان هذه الزيادة تسير بوتيرة متسارعة خلال السنوات الثلاث الأخيرة . كما ارتفع عدد العمال من ٦٠ ألف عامل الى حوالي ٨٠ ألفا في الفترة ذاتها (١٩٦٦ - ١٩٧٠) . ولعل أبرز نمو هو في مجال الصادرات . فقد قفزت الصادرات الصناعية حوالي أربعة أضعاف منذ ١٩٦٦ (من ٦٩ مليون الى ٢٦٢ مليون) ناتج في طبيعتها المواد الغذائية والنسج والكيماويات والمنتجات المعدنية .

اتجاهات النمو الصناعي في الفترة الأخيرة

ان أبرز سمة لهذا النمو الصناعي هي تزايد سيطرة رؤوس الأموال الأجنبية عليه . مثلما حلت أزمة القطاع المصرفي باستملاك رؤوس الأموال الأجنبية للعديد من المصارف المحلية وهجرة الودائع الى المصارف الأجنبية (التي باتت تسيطر على ٦٠ في المئة من مجموع الودائع) كذلك فان نمو القطاع الصناعي في السنوات الأخيرة يسير نحو تهيمن سيطرة رؤوس الأموال الأجنبية عليه . وتتم هذه السيطرة بالأشكال التالية :

اولا : اتجاه رؤوس الأموال الأجنبية الى السيطرة على الفروع الصناعية القائمة ، أو تكرار الصناعات القائمة ، بدل التوظيف في فتح صناعات جديدة .

ثانيا : ان التصفيفات الممنوحة للشركات الأجنبية تأتي في معظمها من ودائع المصارف الأجنبية العاملة في لبنان وليست عملية تصدير لرؤوس الأموال من البلدان الرأسمالية الصناعية الى لبنان . أي ان المصارف الأجنبية التي ترفض التصفيف الطويل الاجل لأرباح العمل المحليين ، بحجة إيلانها الاولوية للقروض التجارية قصيرة الاجل ، لا ترددا اطلاقا في منح السلفات والقروض



رؤساء الهيئات الاقتصادية يستمعون الى آراء ممثلي القطاعات ويبدو من اليمين : جان بيار سار ، جوزف جمعة ، فؤاد نجار ، فكتور قصير ، عدنان القصار ، بطرس الخوري .



عدنان القصار

للبنانية عندما تعتمد على ودائع فروع المصارف الأجنبية في لبنان توفر على نفسها تصدير رؤوس الأموال من البلدان الصناعية القديمة لكنها في المقابل لا تواجه اي قيد على إعادة تصدير الأرباح الى تلك البلدان . فضاءهم بالتالي ، على حساب الجماهير اللبنانية والعربية ، في حل الازمات الاقتصادية للنظام الرأسمالي . وعلى الاخص أزمة الدولار وميزان المدفوعات الأمريكي (التي تتطلب عودة رؤوس الأموال الى أقطار أوروبا وأمريكا .

- ان رؤوس الأموال الأجنبية ، اذ تعتمد الى السيطرة على صناعات قائمة اصلا او تكرار الفروع الصناعية المحلية ، فهي بذلك توفر على نفسها اكلاف إنشاء صناعات جديدة او هي تتكبد اكلاف تأسيس صناعات جديدة في مجالات مضمونة .

ان كفاءة سمات ونتائج ودلالات النمو الصناعي في الآونة الأخيرة تجسم وتضخم السمة الرئيسية للصناعة اللبنانية ، وهي غلبة الطابع التحويلي - الوسيط عليها القائم على توفير اكلاف الانتاج على الاحتكارات العالمية ، بالاعتماد على اليد العاملة اللبنانية والعربية الرخيصة وتسويق منتجاتها الى السوق العربية بهوية « لبنانية » . ومن جهة ثانية ، فان نمو الرأسمالية الصناعية المصرفية - التجارية التابعة للاستثمار الجديد ، لا يحول دون نشوء التعارضات بين الصناعيين والتجار ولا بين الصناعة المحلية والصناعة الأجنبية ، لكنه يحل هذه التعارضات باستثمار لمصلحة الرأسمالية المصرفية - التجارية ورؤوس الأموال الأجنبية .

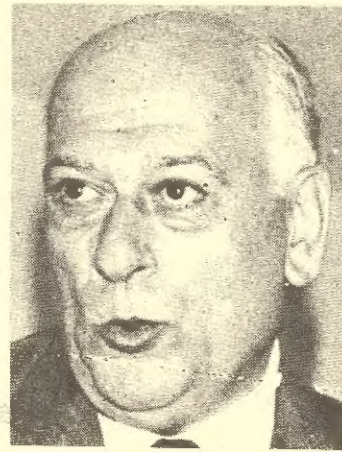
التعارض بين الصناعيين والتجار

لا شك في ان نمو القطاع الصناعي يزيد من

نقاط الاحتكاك بين الصناعيين والتجار وتتمحور هذه النقاط بالدرجة الاولى حول قضية الحماية الجمركية . وقد تفجرت في حالتين خلال العامين الماضيين : اضراب التجار ضد المرسوم ١٩٤٢ (وما تلاه من تناقص لاحتيا الصناعيين والتجار في انتخابات غرفة التجارة والصناعة) ومعارضة التجار إنشاء وزارة للصناعة . وفي كلا الحالتين ، حلت التعارضات ، رغم ما قدم للصناعيين من تنازلات ، بما يضمن مصلحة التجار .

بالنسبة للمرسوم ١٩٤٢ ، تنازلت السلطة عنه تحت ضغط اضراب التجار . واذا كانت قد عرضت عددا من الاجازات المسبقة على عدد من السلع ، الا انها سرعان ما أخذت تلغيتها تدريجيا دون معارضة واضحة من جانب الصناعيين .

ولعل تصريحا آخر لفكتور قصير - رئيس جمعية التجار - (في محلق « المصاد ») عن الصناعة (سيعطي فكرة واضحة عن حدود التعارض حول مسألة الحماية الجمركية . يعلن القصار ان التجار لا يعارضون الحماية الجمركية بالطلق ، وهم يرضون بوضع رسوم جمركية



فكتور قصير

على بعض السلع المستوردة بنسب تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ في المئة . لكنهم يعارضون فرض رسوم جمركية تصل الى حد المئة في المئة . شكل تأسيس وزارة الصناعة ، ولا شك ، تنازلا للصناعيين ولطمبتهم الدائمة بصدد حماية الصناعة وتنشيطها والتخطيط لها . الا ان حدود هذا المكسب تبدو واضحة كل الوضوح من خلال تقييم تجربة اول وزير للصناعة - بيار حلو . في حديث آخر الى صحيفة « الاوربان - لوجور » يعلن بيار حلو (وهو بالمأساة صناعي كبير) ان الاحتكارات هي بلوة النظام ، وهي في امتداداتها داخل السلطة ، حرمته من فرصة التخطيط للتشجيع للقطاع الصناعي .

ويورد في هذا السبيل مثالين بارزين يرتبطانها برؤوس الأموال الأجنبية . فقد مورست ضغوط على الحكم لرفض منح رخص جديدة لاستثمار المياه المعدنية حفاظا على الموقع الاحتكاري الذي تحتله شركة مياه « الصحة » في عين زحلنا (بالمشاركة مع شركة « فينيل الفرنسية ») كذلك لا تزال الضغوط تنارس من أجل رفض الترخيص لمعمل جديد للتربة في سبلين (الشوف) بحجة ان الشركتين العاملتين حاليا تنتجان حاجة لبنان من التربة (. . .) الف طن سنويا) . هذا مع العلم ان قرارا صدر مؤخرا يجيز لهاتين الشركتين (المرتبطتين برؤوس أموال سويسرية ومالية) برفع انتاجهما الى مئتي طن سنويا . !

التعارض بين الصناعة المحلية ورؤوس الأموال الأجنبية

ولا شك ايضا في ان الاتجاهات العامة لنمو الصناعة اللبنانية ، خلال الاعوام الأخيرة تزيد من التعارض بين الصناعة المحلية ورؤوس الأموال الصناعية الأجنبية . ذلك ان رؤوس أموال لبنانية انتقلت للتوظيف في الصناعة خلال الاعوام الأخيرة كما توسعت بعض الصناعات المحلية بفضل الطلب المتزايد على منتجاتها . هنا تقدم لنا مذكرة بطرس الخوري - رئيس جمعية الصناعيين - النموذج الواضح لاتجاهات حل هذا التعارض .

يحتج بطرس الخوري ، في مذكرة الى وزير الاقتصاد (مطلع الشهر الجاري) على بعض نتائج « اقبال رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع الصناعية اللبنانية » : تقليص رأس المال المتوافر للبنانيين للتوظيف الطويل الاجل في الصناعة ، السيطرة على صناعات قائمة او تكرارها بدل فتح مجالات صناعية جديدة ، الاستغناء عن الوكلاء الصناعيين اللبنانيين ، منافسة الصناعات الأجنبية في لبنان للصناعة المحلية على الأسواق . . .

غير ان الخط الذي يربط تضرعات جمعية الصناعيين يتم بوضوح عن نوع التعارض القائم بين الصناعة اللبنانية ورؤوس الأموال الصناعية الأجنبية . فهو يطالب بتوسيع مجال التصريف الطويل الاجل (في قطاع مصرفي يشكل التصريف القصير الاجل) ، بالتمسك بتسليفاته بسبب نوع الودائع فيه) ، ويطلب رؤوس الأموال الأجنبية - التي لا يضع شك في أهمية دورها او شرعية عملها - بان تستمر في استخدام مستوردي سلعا انفسهم الى منتجات لهذه السلع بهويات لبنانية ، وبناء صناعات جديدة وفتح أسواق جديدة . . .

اي ان الشرك الصناعية اللبنانية يطالب الاحتكارات الصناعية الأجنبية بعدم منافسته على التسليفات الطويلة الاجل من المصارف العاملة في لبنان ، وفتح الأسواق الجديدة والفروع الصناعية الجديدة والبقاء على دور الوساطة الصناعي اللبناني (بدل الاتجاه نحو الغالة وتوجيه اكلاف الوساطة على الاحتكارات الأجنبية) . لكن هذه المطالبات تنقضي على جمل عبق طبيعة رؤوس الأموال الأجنبية الموظفة في الصناعة والقوانين التي تسيدها . لذا مازالت تصدر الاحتكارات الصناعية رؤوس أموالها الى لبنان ، طالما ان فيه مصارف اجنبية مستعدة لتسليفها ؟ وكيف يسهمها المنافع من منافسة الصناعة المحلية ونطق المنافسة هو القانون الذي يحكم الرأسمالية ؟ ولماذا تتكبد رؤوس الأموال الأجنبية اكلاف وسيط صناعي لبناني عندما تستطيع الاستغناء عن خدماته ؟

ان ما يطالب به بطرس الخوري هو تحول جذري في صلة الرأسمالية الامبريالية بفروع الانتاج في بلد تابع . هكذا وبكل بساطة . وليست المطالب التي يرفعها الى الحكومة باكثر غامضة . تسجيل المنافسة باسم لبنانيين وتحديد نسبة معينة من اللبنانيين في مجالس الادارة هو وسيلة لفرض وساطة ارباب العمل الصناعيين على الاحتكارات الأجنبية . واشراف أبناء البلاد على ادارة المصانع والشركات تقايله شروط اي استثمار صناعي اجني على بلد متخلف وتابع : فرض الخبرات والالات والمعدات الأجنبية . اشتراط أكثرية رأس مال محلية في الشركات الصناعية يعني وضع قيود على استثمار رؤوس الأموال الأجنبية نفسها .

ان اتجاهات نمو الرأسمالية الصناعية ، منذ أزمة انترا ، تسير ، كما بينا اعلاه نحو احكام سيطرة رؤوس الأموال الأجنبية على الصناعة المحلية ، ومنافستها في السوق ، والاستغناء المتزايد عن دورها كوكيل للاحتكارات الأجنبية العالمية . وفي محاولاتها الرد على هذه النتائج ، تسعى الصناعة المحلية الى مطالبة رؤوس الأموال الأجنبية بقبول شراكة متكافئة معها (هي شراكة مستخيلة حتما بين احتكارات امبريالية ورأسمالية تابعة) ، والحفاظة على دور الصناعة المحلية كوسيط ووكيل لرؤوس الأموال الأجنبية . وهنا يمكن كل مازق النمو الصناعي اللبناني : انه ينمو في ظل هيمنة الرأسمالية المصرفية - التجارية التابعة للاستثمار الجديد ، وعلى قاعدة هيمنة رؤوس الأموال الأجنبية المتزايدة على مرافق الاقتصاد اللبناني ، فيأتي حل التعارضات الناشئة عن هذا النمو لصالح المصالح الاستثمارية بالدرجة الاولى .

عشرة موضوعات حول مشاريع الريث وبورقبة والملك حسين

- أين تقف إسرائيل وأميركا من حقوق الشعب الفلسطيني وقضاياها .
- الشعب الفلسطيني يناضل لدمر نظرية حلول أي شعب مكان شعب آخر .
- سياسة التنازلات والطريق المسدود .



المقاومة .. هي المثل الشرعي للشعب الفلسطيني

وتعديلات كبيرة أخرى ()

وهذا ما أعلن عنه حكام عمان مرارا بعدد ٧٠ وأخر الإعلانات ما أورده رئيسي حكومة حسين عن استبعاد « الأردن » لنديلات لصالح إسرائيل . وعلى درب الاستسلام قطع حكام عمان شوطا عبقيا من ايلول ٧٠ حتى الان .

ان نقطة التعارض مع بورقبة هي في اصرار حكام عمان على التحكم بشعب فلسطين ومصادرة كل حقوقه الوطنية الميزة وادعاء تمثيله وتقرير مصيره ومصر الاراضي الفلسطينية المحتلة قبل وبعد ١٩٦٧ ، وهذا ما ارادته وتريده اسرائيل والامبريالية من حكام عمان . وانتزاع شعب فلسطين حقه في ادارة صراعه مع العدو الصهيوني وتقرير مصيره بقدح حكام عمان « الدجاجة » الفلسطينية التي تبني له ذبها « فلاسلحة والاموال الامبريالية تصب عليهم لمناجسة سياسة قمع شعب فلسطين ومطاردة حركته الوطنية ومصادرة شخصيته الوطنية المتميزة . والاموال العربية تنصب على عمان تحت راية الصمود بينما يوظفها حكام عمان بذات الاتجاه ومن اجل ان يبقى الاردن واحة امان خلفية لاسرائيل وقلمة للامبريالية في المنطقة العربية .

ان النقاء عمان - تونس على الحل الأمريكي لقضية الشعب الفلسطيني هو التقاء كامل ، ولكن التعارض ناشى عن المصالح الخاصة للرجعية الهاشمية وبقاء « الدجاجة التي تبني لها ذبها » في قبضة يدها .

٦ - ان اسرائيل تطلق من العداء المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ، ولن تسلم باي من هذه الحقوق ، طالما ميزان القوى في صالحها وصالح الامبريالية .

ولهذا تعلن جولدا مائير « لا مكان بين البحر والصحراء الا لدولتين » ويعلم ديان في ٢٧ حزيران ١٩٧٢ « ان فلسطين كانت في الماضي ، جزء منها صار اسرائيل والجزء الاخر الاردن » .. ويعلم ابا اييان نسي الكتيبت الاسرائيلية وفي ١٨ تموز ٧٢ تحديدا ليس هناك وجود لشعب فلسطيني ، فاعلبيته اصبح اردنيا ، واي حديث عن حقوق خاصة للفلسطينيين كلام لا معنى له» .

ان غزل دولة اسرائيل مع الرجعية الهاشمية صارخ ، وعلى حد قول جوزف تكواه مندوب اسرائيل في الامم المتحدة وفي معرض رده على اقتراح الزيات « ان

مشكلة الفلسطينيين يمكن حلها ضمن مشروع الملكة الهاشمية » . ان اسرائيل ليس في قاموس سياستها تجاه الشعب الفلسطيني سوى مزيد من الاقتلاع والتبديد ، ومزيد من الضم والاحتلال للاراضي الفلسطينية ، والباقي تتكفل به الرجعية الهاشمية ضمن اطار طمس الهوية الوطنية ومصادرة حقوق شعب فلسطين القومية ، وتحويل القضية الى مجموعات متنازلة من اللاجئين في الاقطار العربية عليها « ان تستوعبهم » على حد تعبير ديان (٢٧ حزيران ٧٢) .

٧ - ان الدبلوماسية الامريكية رددت اكثر من مرة عبارات « الاخذ بعين الاعتبار مشكلة الشعب الفلسطيني » « والفلسطينيون لا زالوا يبحثون عن وطن ما » « واخيرا في بيان بريجنيف - نيكسون « الاعتراف بالمصالح الشرعية للشعب الفلسطيني » .

وواضح ان امريكا لا تعترف « بحقوق وطنية » للشعب الفلسطيني (اي حقه في وطنه وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه) ، وتقف عند حدود وجود « مشكلة » « المصالح » من القيد البحث عن حلول لها . ان حدود الموقف الامريكي هذا ، يتطلب ملاحظة الفارق الكبير بين تسليم امريكا « بمصالح للشعب الفلسطيني » وبين الحلول الامريكية لقضية هذا الشعب . فالحلول المطروحة هي من خلال مشروع « الملكة المتحدة » كما هو واضح حتى الان برغم « بالون الاختبار البرقيي » « وقد كان روجرز واضحا في التعبير عن سياسة امريكا كما طرح بونليفه نتيجة مباحثاته معه على مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب بالكويت في ١٥ - ١١ - ٧٢ . عندما اكد ان « مشكلة الشعب الفلسطيني يتم حلها ضمن مشروع الملكة المتحدة » . ان الامبريالية حرصة على الاحتفاظ بالاردن قلعة للثورة المضادة ، تماما كحرص اسرائيل على بقاء الجبهة الشرقية واحة امان لها واداة مصادرة وقمع للحقوق

القومية لشعب فلسطين وحركة تحرره الوطنية المتميزة .

٨ - ان تصريحات بونليفه في باريس والداعية « الى مفاوضات بين المقاومة واسرائيل من اجل دولة فلسطينية موحدة على ارض فلسطين تتعايش فيها الطوائف والاحناس ... » تأتي في سياق مرحلة ميزان القوى فيها لا زال في صالح اسرائيل والامبريالية ، حيث تقف اسرائيل في موقع انتهاج سياسة الضم والاحتلال والتبديد للسكان الفلسطينيين في المناطق الذي يجري احاقها بدولة العدو ، وفي موقع العداء المطلق لحقوق شعب فلسطين القومية ... بينما مسلسل التنازلات العربية يتوالى ...

ان تصريحات بونليفه اراد بها قطع الطريق على تلاعب بعض الدول العربية بمصير شعب فلسطين وارضه (كما صرح المصادر الجزائرية فيما بعد) . ولكنه اسقط من حساباته ان استشهاده « بجزيرة الجزائر » للتفاوض ، لا يقف معه لا من زاوية خصائص كل من المسالين ولا من زاوية موازين القوى . ومن هنا تلحق منسل هذه الدعوات ضررا بالغا في اشاعة مناخ من اللبلة في صفوف الثورة والشعب . لان الاستراتيجية لها ليست واردة نظرا لخصائص القضية الفلسطينية وخصائص دولة اسرائيل .

٩ - ان ارغام الامبريالية واسرائيل على التسليم بحقوق الدول العربية في «الانسحاب» من اراضيها المحتلة ، لا يمكن ان يتم الا بالحقا هزيمة عسكرية باسرائيل (نسبة على الأقل) .. ان طريق نتيحة المزيد من التنازلات لصالح معسكر الاعداء وعلى كافة الاصعدة .

ومشاريع الزيات ، بورقبة ، حسين على رغم ما بينها من تناقضات الا انها تمثل تنازلات على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومن مواعع مبنانية . ١٠ - ان الثورة الفلسطينية هي المثلة الشرعية للشعب فلسطين وحقوقه القومية . والصراع من اجل حياة حقوق شعب فلسطين وتحرير الاراضي المحتلة يكون بمركمة قوى حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية على درب اصمات انقلاب في ميزان القوى على المدى القريب والمتوسط لاحاق الهزيمة باسرائيل ، اما اطروحات التنازلات الجارية فانها لن تقود الا لكوارث وطنية وقومية جديدة .

ان تمسك الشعب الفلسطيني بسلاحه وبنا الجبهة الوطنية المتحدة بين فصائل الثورة هو سبيل ردع المسامات على حساب حقوقه الوطنية ، وانتزاع كامل حقه في متابعة الصراع مع العدو وصولا لتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه . على صعيد الساحة الاردنية فان شعب فلسطين يناضل ضد الاحتلال والرجعية الهاشمية بالتضامن الاخرى مع الشعب الاردني الشقيق وعلى اساس المساواة الاقلية الكاملة وحق كل من الشعبين في المحافظة على هويته الوطنية المتميزة ، بما يمكن شعب فلسطين من مواصلة كفاحه ضد العدو الصهيوني وتقرير مصير نفسه وبما يجعل من الساحة الاردنية (شرق الاردن) قاعدة لتضال الشعبين المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل التقدم .

لصراع العربي - الاسرائيلي الامبريالي بمزمل عن حل « مشكلة » الشعب الفلسطيني .

٢ - ثبت بشكل ملموس ان تأكيد وابراز الحقوق القومية للشعب الفلسطيني في ترابيه الوطني وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه تم من خلال حملة الثورة الفلسطينية المسلحة .. الامر الذي ادى الى حضور شعب فلسطين وطنيا وعربيا ودوليا ، وتأكيد وجوده ووجود القضية القومية المعلقة .

وجميع اطروحات الزيات ، بورقبة ، الملكة الرجعية المتحدة تؤكد مسالنتين مركبتين : الاولى حضور الشعب الفلسطيني الذي اثبت وجوده بقوة السلاح . والثانية : محاولة التحايل على الثورة والشعب بحثا عن فريق فلسطيني يستعد للمشاركة بمسلسل التنازلات الوطنية والقومية بما يؤدي الى تسهيل عملية ضرب الثورة وثق وحدة الشعب والتفافه حول الثورة المسلحة .

٣ - ان اطروحات الزيات في مجلس الامن عن « الدولة الفلسطينية » « وحقوق الامة الفلسطينية حسب قرارات عام ٤٧ بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية » ، تأتي في ظل اختلال موازين القوى لصالح اسرائيل والامبريالية والرجعيات العربية .

وقد بدأ هذا الاختلال يتسع منذ الموافقة على مناورة روجرز ومرحلة التنازلات المتتالية منذ ذلك التاريخ (تموز ٧٠) حتى الان . وفي ظل هذا الاختلال تصبح مطالبة اسرائيل بالعودة الى حدود التقسيم عام ٤٧ مسألة هزلية اذا حاكمنا الامور من زاوية « النوايا الحسنة » .. فاختلال ميزان القوى الراهن يدفع اسرائيل والامبريالية الى متابعة كل منها برنامجها الخاص بجانب البرنامج المشترك لفرض الحل الاسفلاسي للاعتراف بالامريكي - الاسرائيلي ومن يئوده الاعتراف باسرائيل - موسعة لا تعود الى حدوده ه حزيران ٦٧ . ولهذا فان الدولات العميلة لاطروحات الزيات في الظروف الراهنة هي التالية :

● استمعداد القاهرة لحصر الصراع ضمن حدود المسؤولية

الاقليمية . والبحث في الحل الثاني المصري - الاسرائيلي على قاعده حدود مصر الدولية عام ٤٨ كما جاء بذكره يارينغ (شباط ٧١) . ● تقديم تنازل جديد لصالح اسرائيل وامريكا من خلال التلويح بالدولة الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين ، مقابل مشاركة فلسطينية « ما » بصفة القومية الاستسلامية .

● ومن خلال التلويح بالدولة الفلسطينية أيضا ، يتم البحث عن بديل للمقاومة الفلسطينية ترضى عنه امريكا واسرائيل ، وهذا ما سيؤدي الى « فلسطينة » الصراع على قاعدة ضرب الفلسطينيين بالملكية العربية لمناجسة ضرب الثورة الفلسطينية ، اما بفعل استطاع فريق اخر يزعم تمثيل شعب فلسطين تحت راية حكومية مؤقتة مثلا بقبل بالدخول الى حلبة التنازلات او ضرب الثورة لانها تقف عتبة بارزة في طريق الحلول المزعومة . ● محاولة بث اللبلة في صفوف الثورة ، ودفع فصائلها للدخول في صراع فيما بينها حول قضية وهمية من جهة ودخولها نسي صراعات عربية توسع رقعة معارك الثورة لتشتت قواها واضعائها .

٤ - ان اطروحات بورقبة ليست جديدة فقد سبق ان طرحها أثناء جولته الشرقية عام ١٩٦٥ عندما جاء داعيا للاعتراف باسرائيل والصالح معها .

ولكن اندحار دعوته على يد حركة التحرر الوطني العربية انذاك ، دفعه الى المبة اوراقه والانتواء عليها ، ليعود الان الى طرحها مستغلا ظروف هزيمة ٦٧ وما تلاها ويضيف على دعوته القديمة تغير عنوان الاردن بفلسطين ليكون مع الاراضي التي يقترح بورقبة انسحاب اسرائيل عنها « وطننا للفلسطينيين بحد مشكلة الشعب

الفلسطيني » . ان بورقبة في اطروحاته لا يكتفي بالقفز عن حقوق الشعب الفلسطيني بترابه الوطني وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه ، ولا يكتفي بدعوة الدول العربية وشعب فلسطين الى الصلح والاعتراف باسرائيل والتعايش معها ، بل فوق هذا كله يريد دفع الشعب الاردني للدخول في صراع مع الشعب الفلسطيني حول شرق الاردن ، وهذا ما يقدم لحكام عمان اوراق جديدة لاستملاء الشعب الاردني على شقيقه الفلسطيني مع مواصلة عملية القمع الدبوية والسياسية التي ينتهجها حكام عمان ضد شعب فلسطين وادعاء تمثيله لعقد الصفقات مع الامبريالية واسرائيل على حساب حقوقه الوطنية المتميزة .

ان اطروحات بورقبة تصب في طاحونة السياسة الامريكية تجاه الرسة الصراع العربي - الاسرائيلي ونجاح قضية الشعب الفلسطيني ، كما يعطي حكام عمان اسلحة سياسية اضافية لتأييده نهج قمع شعب فلسطين ومصادرة حقوقه وادعاء تمثيله ، رغم مظاهر الصراع الكلامي والقطيعة الدبلوماسية بين تونس وعمان .

ان شعب فلسطين وثورته يناضل من اجل تحرير وطنه وضد حلول استعمار استيطاني مكانه في وطنه ، ولذا يقف نقيض اراء بورقبة « في حل مشكلة اي شعب على حساب شعب اخر » ، والسياسة الوطنية في دحر اطروحات بورقبة تتم على قاعدة الفضال المشترك بين الشعبين الفلسطيني والاردني ضد الاحتلال الصهيوني والامبريالية والحكم العميل في عمان ، وضمن اطار تحرير الاراضي المحتلة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ومصر ترابيه ارضه .

٥ - ان موقف حكام عمان يلتقي مع بورقبة كليا قسي الدعوة لعقد صلح استسلامي مع اسرائيل والاعتراف بها ، بل والاستعداد للتنازل عن اراضي فلسطينية يتم احاقها بدولة اسرائيل (القدس

١ - ان طرح مسألة الدولة الفلسطينية في العديد من العواصم العربية والعالمية ، وفي هذه المرحلة ، يعني ، بشكل محدد ، طرح قضية الشعب الفلسطيني على بساط البحث . ولم يكن ممكنا طرح قضية شعب فلسطين بهذا الالاح ، لولا الثورة الفلسطينية المسلحة .. الامر الذي ادى الى حضور شعب فلسطين وطنيا وعربيا ودوليا ، وتأكيد وجوده ووجود القضية القومية المعلقة .

قبل عام ١٩٦٧ جرت عملية طمس كاملة ومدروسة لقضية الشعب الفلسطيني ، وصودرت هويته الوطنية المتميزة بسياسة الاقتلاع والتبديد القومي او بسياسة الضم والاحتلال على يد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني (دولة اسرائيل) والامبريالية ، وعلى يد الاوضاع العربية الرسمية من جهة ثانية ، بدءا من ضم والحق اجزاء من فلسطين بشرق الاردن وانتهاء بمصادرة الشخصية الوطنية المتميزة وحركة التحرر الوطني الفلسطيني بالقمع المباشر وغير المباشر .

وفعلا حجب هذه القوى شعب فلسطين وراء جدران كثيفة على امتداد ٤٨ - ٦٧ ، وجرت طيلة هذه السنوات محاولات محيومة لتذويب هذا الشعب واستيعابه ، واقتلاع جذوره القومية المتميزة . وكانت تحول قضية الشعب الفلسطيني الى مسألة مجموعات من اللاجئين المتنازلة في اقطار الشتات (الشقيقة والاجنبية) . ولكن حملة الاستسلاح بشكل جماعي بعد هزيمة ٦٧ ، وصمود ثورته لكل محاولات التطويق والابادة النسي قامت بها الرجعيات العربية والامبريالية ، والصمود بوجه عمليات القمع والاقلاع الصهيونية من مواقع الالتزام بالمشورة والتحرير الوطني .. كل هذا غرض الحضور الوطني المباشر للشعب وجميع جميع الاطراف بلا استثناء محليا وعربيا ودوليا تنتهي الى القرار بوجود الشعب الفلسطيني وحضوره في الصراع الثنائي بين المنطقة . كما اقتنعت هذه الاطراف بان ليس هناك من حل « مستقر وثابت »

اليمن الشكالي

الجمهورية الرجعية المتحدة وخط تصفية الثورة

الرسالة الثالثة من صنعاء *

□ لحة تاريخية سريعة

عاش اليمن الشمالي على امتداد قرون طويلة في حالة من العزلة الشديدة ، بل وشبه الكاملة عن العالم وحركة تطوره ، واية محاولة للتغيير الداخلي او الانفتاح على العالم المجاور كانت تقابل باقسي درجات القمع والعزلة على يد حكم الانتطاع الامامي الذي مثل اكثر انواع «الاستبداد الشرقي» غفظة . وامام التدهور المتزايد للانشاج وركود ونيرة تطور وسائله ، اخذت اعداد كبيرة من اليمنيين في الهجرة ، وخاصة الى جنوب شرق اسيا وشمال شرق افريقيا منذ بضعة قرون . وقد تنبه حكم الامة الى نسل نسيات الاثكار الحديثة التي يمكن ان تصل على اكتاف المهاجرين ، فاصدر موسومة الثمير في العشرينات من هذا القرن بضع الهجرة «حفاظا على امن البلاد والمعادن والتقاليد اليمنية الاصلية» . وفعلما فقد تشكلت نواة المعارضة الحديثة خارج حدود بين الامة ، ثم بدأت تنسرب الى الداخل على يد الطلبة والمهاجرين والبعثات العسكرية المائدة للوطن، وقضت الامة اية تحركات بقطع الرؤوس على بوابة صنعاء ، وساندت السعودية حكم ظلام القرون الوسطى . ثم تصفية انتفاضات الاربعينات والخسينات من هذا القرن التي حاولت فك العزلة عن البلاد .

ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

هكذا كانت الحالة عشية ثورة ٢٦ سبتمبر التي جاءت تعبيرا عن القوى الحديثة الناجية في المجتمع ، وتمثل طموحها الوطني والديمقراطي في توحيد البلد وتحريره ، وتسجيل لنداء الشعب وامنيه للارتيباط بالمعاصر الحديثة . وقد كان واضحا ان نسبة ميزان القوى بين « القديم والحديث » يخل بشكل بارز لصالح الامة والانتطاع وشيوخ القبائل والجار السعودي حليفه القديم . فجات المساعدة المصرية للقوى الوطنية الحديثة لتلب دورا متقدما في تعديل نسبة ميزان القوى لصالح القوى الحديثة وحماية الثورة . ولكن قوى الظلام الانتطاعية الامامية والسعودية اصرت على اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، ومن هنا فرضت صراع «السلح والذهب» على الجمهورية منذ النشأة الاولى، وعلى امتداد ست سنوات . ولكن الجمهورية صمدت امام العدوان الخارجي ببسالة القوى الحديثة الوطنية والمساعدة المصرية ، بينما تعطلت عملية تحديث البلاد وتوحيدها . وكانت هذه العملية تتطلب تصفية الانتطاع ونسب

الهاربين في اليمن الديمقراطية ، وبإشراف مباشر من السعودية . ●● العداء الاستراتيجي واليومي للثورة في اليمن الديمقراطية بشن الحروب العدوانية وحملات التعبئة والتخريض ضد الثورة ، وكل هذا يستهدف بالنتيجة محاولة ضرب الثورة والحاق الشطر الجنوبي بحكم الرجعية اليمنية . ●● تحويل البلاد الى قاعدة للاستعمار الجديد عامة . وخاصة الامبريالية الاميركية .

وبهذا يدخل اليمن الشمالي في صلب الدور المرسوم له الفاد لكل القوى الوطنية والحديثة في اليمن خاصة والجزيرة عامة ، ومن اجل حماية الانظمة الانتطاعية والمصالح



القاضي الحجري .. الى جاني روجرز !

الاجريالية وفي مقبعتها مصادر الطاقة (الذهب الاسود) . وعلى هذا الطريق سارت سذلة الشمال التاريخية معترضا ، مما حول الصراع بينه وبين القوى الحديثة البورجوازية والعمالية والضباط الوطنيين .. فقد حاول الانتطاع الجمهوري بعد ان تحالف معها ، ان يزجها عن السلطة ليستولي هو عليها ، وفعلما عمل على تنظيم نفسه والاعداد للاستيلاء على السلطة في مؤتمرات « خير » و « عمران » التي قررت شن سياسة هجومية ضد « القوى الحديثة » ..

هزيمة حزيران ... و انقلاب ه نوفمبر ١٩٦٨

فتحت هزيمه حزيران ١٩٦٧ ثغرة واسعة في صفوف القوى الحديثة .. ومع رحيل الجيش المصري تربع الانتطاع الجمهوري على قمة السلطة بانقلاب نوفمبر ١٩٦٨ وعقد « مصالحة غير مقدسة » مع السعودية والاتطاع الملكي تحت راية الجمهورية .. وبدأت سياسة « التقيصة الحديثة على النظر الشمالي » ، « واحتضان المرتزة وشن الحروب العدوانية على اليمن الديمقراطية » . واتخذت هذه السياسة الاشكال البارزة التالية :

●● الانحياز للرجعية السعودية والتحالف مع المحور الايراني - السعودي - الفايوسي - الارمني ضد الحركة الوطنية في عموم الجزيرة وخاصة باليمن الديمقراطية والخليج . ●● تطوير اجهزة الدولة من القوى والعناصر الوطنية الديمقراطية لتبقى هذه الاجرة اداة قمع للقوى الحديثة في المدينة والارياف بالسجون والاعدابات والحملات العسكرية لباداة القرى وفتح الفلاحين الجوعى والمعطش ، وفرض الاتوات الجماعية الخ ... ●● تعزيز وتوسيع الجيش النظامي ، وبناء الية قذية ، وتكثف الفرق الخاصة لضرب القوى الحديثة في البلاد . ●● بناء القوات المرتزة وعلى

الامور التالية : ●● المظاهرات الطلابية التي عمت جميع انحاء اليمن الشمالي رفضا لسياسة «القمع والتنازل عن الاراضي اليمنية للسعودية والعداء للثورة في جنوب اليمن» - مارس ، ابريل ٧٢ - . ●● موجة الاستيلاء على بعض السفارات الشمالية في الخارج : القاهرة ، العراق ، الجزائر ، موسكو ، براغ ، ألمانيا الديمقراطية الخ ... ●● الاستيلاء العام بين صفوف الشعب وتقديره بان الشمال قد اصبح « منطقة نفوذ سعودية » خاصة وان السعودية قد اقيمت مؤخرا على احتلال اراضي يمنية جديدة وصلت في المقي الى ٦٠.٥٠ كلم بالاضافة الى مك التنازل الذي وقعه الحجري عن نجران وجيزان وعسر .

●● انتفاضات الطلاب في العديد من مناطق البلاد ردا على الحملات العسكرية ورفض دفع الضرائب الباهظة واستكثارا للنماسة التي يعيشونها والتي طالما تشعرت الجوع والمعطش والموت جوعا بين صفوفهم .

●● انتقال بعض فصائل العمل الوطني (وتحتديا منظمة المقاومين الثوريين وجيش الشعب الثوري) الى حمل السلاح بجانب القوى الحديثة للرد على العنف البدوي الرجعي بصف وطني تشكل من اشكال النضال لردع حكم الجاهلية عن الافعال بالجريمة على كافة الاصعدة .

●● ولم تقف رمود الفعل عند حدود القوى الاجتماعية الحديثة والوطنية بل وصلت الى بعض اوساط السلطة ذاتها كما يبرز من خلال مذكره اعضاء من مجلس الشورى احتجاجا على اتفاقية الرياض .

القوى الوطنية .. ومصر اليمن الشمالية

واضح مما تقدم الى أين تدفع قوى الانتطاع والتخلف باليمن، والمصر اليائس الذي ترسمه الرجعية اليمنية - السعودية للانسان اليمني ... هنا يقع دور القوى الوطنية بخوض معركة انتقاد الوطن والانسان اليمني من عقبات القاضي الحجري وشركاء الذين يتبنون حقا الى العصر الحجري . وهذه العملية الانتقادية الوطنية تتطلب في مقدمة ما تتطلبه وحدة فصائل العمل الوطني بالشمال في جبهة متحدة تلتزم على عاتقها قيادة الطبقات الحديثة في المجتمع ، وتجليه القوى الرجعية السوداء بذات اساليبها ، فاطراف السلطة تتصارع فيما بينها ، ولكنها متحدة في جبهة رجعية لتقم قوى التطور والتقدم . وتستخدم كل اشكال القمع وفي مقبعتها القمع المسلح والمظلم . ان القوى الوطنية من الطبيعي أن يتواجد بينها تناقضات جزئية وثانوية وهذا ما تستغله الرجعية ببراعة غائقة الان . ولكن هذه التناقضات يجب ان تخضع للتناقض الاساسي مع اعداء الشعب اليمني من رجعيين يمينيين وسعوديين مدعومين من الامبريالية . وكما ان الرجعية متحدة في جبهة متحدة وتضرب القوى الحديثة والوطنية بقضبة متحدة ، فان القوى الوطنية هي الاولى بالوقوف معا في جبهة متحدة لتجابه الرجعية بقضبة متحدة وبذات اساليبها حيث تستخدم الرجعية القمع المسلح والمظلم شكلا رئيسيا في القمع فان المجابهة يجب ان ترتقي الى مستوى ذات الاشكال ، لمخاطبة قوى التخلف باللفة التي تفهمها بل وتجديها بكفاءة عالية . ان القوى الوطنية هي المسؤولة امام الشرف الوطني والتاريخ عن مصير الانسان والوطن لانها هي زهرة الوطن وملجأ أرضه . بينما الانتطاع تفر المصالح الانانية الذاتية عظامه وما بعده ليكن الطوفان . حقا ترتفع عاليا في سماء اليمن راية « حماية الجنوب » تحرير الشمال ، وحدة شطء ، القتل الانتقامي الديمقراطي الطوعي» .

السودان

مغزى انتفاضة ١٩ يوليو الديمقراطية

- الحزب الشيوعي السوداني يحدد في وثيقته الأولى نواحي الضعف والثغرات التي أدت الى هزيمة الانتفاضة -

والحقائق .

تحدث ضغط الاحداث والتعجل ، لم يتم تقدير سليم لظورة الاتحاد الثلاثي - ليس من الناحية السياسية العامة والمعروفة ولكن من ناحية تدخله العسكري والسياسي وان يصل حد التآمر مع الدوائر البريطانية لقمع الحركة . (ننشر كل المعلومات والحقائق في وثيقة منفصلة) ويمكن تلخيص هذا التدخل في :

دور الكلية العسكرية المصرية بجبل اولياء وقاعدة الطيران المصري في وادي سيدنا ودور الحق العسكري المصري - الطائرة التي وصلت من القاهرة تحت ستار انها تصل رسالة من السادات وشخصيات معروفة بقرتها وصلتها بالتقدميين في السودان - التعاون بين ليبيا ومصر والخبرات البريطانية في اخطاف الطائرة - السادات يرسل وزير حريته مع خالد حسن عباس لليبيا لوضع الخطة العسكرية للتدخل وتعبئة مظلمين مصريين وبعض روجيز الطائرات لنقل القوات السودانية من قناة السويس - السماح لخالد حسن عباس بالاتصال بالقوات السودانية في الجبهة وتعريضها وما تبع ذلك من تمرد في صفوفها واحتجاز قسم منها في سجن كوبر بعد وصولها - نصريحات القذافي بأنه لن يعترف بالنظام الشيوعي في السودان ويضع يابه للاجئين السودانيين - توجيه من خالد حسن عباس للقوات المسلحة السودانية للتمرد وانه سيصل بقوات عسكرية - ثم نصريحات السادات بان الاتحاد الثلاثي ولد باسنامه كما ظهر في السودان ونصريحتا جلود ان قوانينهم استمدت للتدخل الخ الخ ..

ولعبت اذاعة لندن وامريكا دورا واضحا ومعددا في تعبئة كل القوى المبددة والقرية ضد الخطر الشيوعي في السودان . اتخذ قادة ١٩ يوليو موقفا منهاونا من عناصر النظام القديم وخاصة مجلس الثورة .



الشهيد عبد الخالق محجوب أثناء محاكمته بعد انتفاضة ١٩ يوليو

ما هي نواحي الضعف والثغرات التي أدت الى هزيمة ١٩ يوليو ؟

المعجل الذي صاحب بعض العمل العسكرية ، والصره القصره التي دامت بها السلطة الجديدة ، لم تحجب حقيقة ومضمون ما حدث - ان نجاح امضاعة الضباط والجنود الاحرار ومسانده الحركة الديمقراطية لهذا النجاح ، واستمرار سلطة ١٩ يوليو لاربعة ايام مجددة عرضت فيها برنامجا وسياسية وجدت الرعيب من الجماهير وبدأت حركة التأييد ناخذ شكلها الاجابي حتى توجهها موكب الخمس ٢٢ يوليو . وكان لموقف سلطة ١٩ يوليو الحاسم والواضح تجاه صيانة الاستقلال وسناده حكم القانون وصممه ادوات الارهاب والنجس اثره الواضح والعميق يمس - الاوساط الوطنية . وظهر من خلال حركة التأييد وفي حديدها تلك الدور النشط للطبقة العاملة ووجها لمعق التغيير الذي حدث . هناك اسباب وعوامل اصبحت اليوم واضحة جعلت الضباط والجنود الاحرار مغلوبين اسعداهم العسكري لتغيير السلطة . ولكن هذا الاشكال وحده الثغرات ونواحي الضعف ، فكل مك ثوري تصاحبه نواحي ضعف وثغرات الا انها لا تتحول الى سبب في نفسه وتصنفه الا اذا كانت القوى المضادة التي تستغلها ذات وزن واثر . وهنا نجد ان في داخل البلاد وخلال تلك الايام الاربعة لم يكن لاية قوة القدرة على التحرك بمفردها في ذلك الوقت المبر ، لولا التآمر والتخريض الخارجي من جانب دول الاتحاد الثلاثي وبصفة خاصة مصر وليبيا وتعاون المخابرات البريطانية معها .

ومن جهة اخرى تمت العملية العسكرية وتلانة من قاداتها الاساسيين من الجانب العسكري والسياسي خارج البلاد ، بأكبر النور ، فاروق عثمان حمد الله ، محجوب عثمان ، واتخذ التدخل والتآمر الخارجي توجيه الضربة الاساسية بعملية اختطاف الطائرة وشل قدرات السلطة في الداخل ، ليس هذا وحسب ، بل ان اختطاف واعقال رئيس دولة هو في الواقع بمثابة اعلان حرب على السلطة كما هو معروف في العرف الدولي .

مغزى ١٩ يوليو ..

تسند هنا الى بياني اللجنة المركزية في ١٩ و ٢٠ يوليو ، ووثائق السلطة الجديدة - البيان الاول وخطاب مجلس الثورة في موكب ٢٢ يوليو ، والتشريعات التي صدرت والقرارات والامام الجمهورية التي حددت دستور الحكم وكذلك بيانات وشعارات القوى الشعبية ومنظمتها . استفادا الى كل هذا يمكن ان نلاحظ النتائج التالية :

□ كانت ١٩ يوليو في مجرى الثورة السودانية تغييرا ثوريا للسلطة السياسية قامت به قوى الجبهة الوطنية الديمقراطية وبالتحديب قوى الديمقراطية الثوريين - السويديين بشقها الديمقراطي والماركسي - داخل القوات المسلحة ممثلة في تنظيم الضباط الاحرار وحركة الجنود الديمقراطيون . نقلت ١٩ يوليو السلطة نفسها في يد التحالف الوطني الديمقراطي ككل وليس في يد فئة واحدة تتفرد بها . ولاول مرة حددت بصورة قاطعة ان تنظيم الضباط الاحرار الذي انجز العملية العسكرية هو واحد من تنظيمات الجبهة الوطنية الديمقراطية واداة من ادواتها . وكان ذلك بمثابة خروج عن الاطار التقليدي للانتقليات العسكرية التي يتحدث قاداتها عادة باسم القوات المسلحة ككل ، ويضعونها موضع الطبقة بالنسبة للحركة الشعبية ، ويخطون بين وظيفة القوات المسلحة كجهاز من اجهزة القمع واداة من ادوات السلطة وبين دور الطلائع الثورية التقدمية في داخلها . □ لم تقف باعلان ذلك في بيانات او نصريحتا ، بل فتنه وجعلته في مستوى الدستور بان صاغته في الاوامر الجمهورية التي اصدرتها ، حيث حددت ان سلطة الجبهة هي اساس الحكم في كل مستويات جمهورية السودان . □ حددت بصورة قاطعة ، وفي مستوى الدستور ايضا ، مبادئ الديمقراطية الجديدة ، عاشرت التشاور مع المنظمات الديمقراطية والقوى التقدمية في تكوين الحكومة واجهزة السلطة ، وكثفت للنوى الوطنية الديمقراطية حتى تكون منظمتها واحزابها السياسية ، والفت القوانين والقرارات المقيدة لحركة هذه القوى ، وصفت اجهزة الارهاب والتجسس والدولة البوليسية . □ فتحت الباب للنضال الجماهيري لانجاز مهام الثورة الديمقراطية ، واعلت راية حكم القانون واستقلال القضاء ونزاهته ، وحددت معالم الممارسة الديمقراطية للحقوق السياسية ، وتنظيم للحكم ، والنظام النيابي واجهزة السلطة التنفيذية وحق الجماهير في انتخاب وسحب ممثلها . كما حددت الديمقراطية كعلاقات انتاج في الزيف لتفجير الاغلبية الساحقة من السكان واشراك العاملين في ادارة شؤون الانتاج . وبذلك وفرت امكانية انتهاء التناقض

بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاقتصادية . كما جعلت من الديمقراطية شرطاً ومنهجاً للوحدة شطري القطر وحل مشكلة الجنوب .

□ دعت رابطة الاستقلال والسيادة الوطنية ، واكت دور السودان ومكانته في حركة الوحدة والثورة العربية والأفريقية ، ومكانته في الجبهة المعادية للاستعمار والإمبريالية ، وعلاقته بالدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

□ أكدت ١٩ بوليو حقيقة جوهرية وهامة وهي أن هناك بدلا (كماكانه وكواقع وقدرات ثورية حية) لكثابورية الرجوازية الصغرة العسكرية بصفة خاصة ، والقوميين العرب يحدد أكثر ، بسر في خط مبني لصفحة الثورة . وبرهنت تجربة السودان أن المسلك المتهاون مع هذا الخط يحث التهديد والخوف من عودة الثورة المضادة ، يؤدي إلى أن يعود شريحة البرجوازية الصغرة المنفردة بالسلطة بنفس دور الثورة المضادة ، سواء في منع الحركة الثورية وضمها أو في المسبدان الاقتصادي والسياسي والعجز والاستسلام أمام نفوذ الاستعمار الحديث .

أكدت ١٩ بوليو وجود البديل الأكثر ندما . كما أكدت ضرورة النقطة في جانبها لتسبب فقط من خطر الاستعمار بل ومن الانطية العربية البينية .

هزيمة ١٩ بوليو لا تقل من اعينهاومغزاها وديرونها مهما كانت خسائرها ومهما كان ثمنها باهظا . فقد كان لها أن تصبح منارة للتقدم في أفريقيا والمنطقة العربية ، ومركز جذب لاعادة بجمع القوى الدائرة في حركة التحرر الأفريقية ، وضع جديد في إطار التجديد (خط النهاية الذي فرضه البرجوازية الصغرة العسكرية العربية) .. كانت ١٩ بوليو تعبيرا أصيلا للطابع الأمي للحركة الديمقراطية السودانية ، التي بدأت خطواتها الأولى في النضال الشعبي في نهاية الأربعينات في أوق ارتباط مع حركة التقدم والاشتراكية في العالم اجمع .

وهذا هو سر التحرك المحموم من جانب كل دوائر الاستعمار والرجعية والانظمة المحافظة في الهجوم والتآمر على ١٩ بوليو - تدخل عسكري من الخارج وتعرض لظول الرجعية في الداخل ، تشويه منهج لبرامجها ومضيوها (الانقلاب المشؤوم) ، (ناصر الحزب الشيوعي السوداني والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية) الخ .. ثم اغرقوها في انهار الدم .

لقد راح كل هذه القوى عبق واسباح الثورة الديمقراطية في السودان . وهالهم انها بسلك وحدها كل هذه القدرة فراحوا مغزون انفسهم باخلاق التدخل السوفياتي وكنايا الاطاحة بذلك النظام المزعول تحتاج لاي مساعدة خارجة من اي جهة دغ عنك الاتحاد السوفياتي - وحتى في المستقبل سيمسك الحركة الثورية في السودان أن تطيح بهذا النظام كما اطاحت بغيره من الانظمة ، وسيمسكون أكثر بحريته وحكمته ومقدرة في الحفاظ على انتصارها . لقد اخلفوا خرافة التدخل السوفياتي ، نقطة للتدخل الحقيقي من جانب الاتحاد السوفياتي وتسبق خطاه مع بريطانيا .

كشفت ١٩ بوليو عن فزع هذه القوى السوفياتية ونظمية البرجوازية الصغرة في مصر وليبيا وغينيا من التطورات الجديدة في اعماق حركة التحرر الوطني العربي والأفريقي - حتى في الانظمة الوطنية - والتحولات الثورية بين جماهيرها وسيرها نحو بلامح أكثر واعين مع المسكر الانشراكي . فقد اغتنت ١٩ بوليو في برنامجها ، ومن الموقع الديمقراطي الثوري والوطني وليس من الموقع الشيوعي - موقف التحالف مع الاتحاد السوفياتي والسودول الاشتراكية تعبيرا عن حقيقة بعينها السودان وبسبب ذلك وبخط تلك الصنع الخطاطة عن (الحاد والتعاون غير المنظم) الخ .. التي رعمها البرجوازية الوطنية في منتصف الخمسينات وبمسكت بها للبرجوازية الصغرة الحاكمة ، لتراجع عنها كلما ازدادت الثورة الاجتماعية عمقا ، ونهضت حركة الجماهير الثورية لمسبويات جديدة .

الأردن

تدفع الاستثمارات الأجنبية وتحويل خطوط المجابهة إلى منزهات سياحية !

شهد الأردن في العامين الماضيين تدفقا مستمرا للاستثمارات الأجنبية ، وللمساعدات والقروض من البلدان والمؤسسات الإمبريالية والرجعية ، بحيث يمكن التحدث بعد فترة عن علاقة إمبريالية ذات طابع اقتصادي ، بعد أن كانت صلة الأردن بالإمبريالية ، بحكم كونه موقع استراتيجي يحتمي الاستثمارات الإمبريالية في المناطق العربية المجاورة .

ان العديد من مشاريع النظام ، وذلك التي كانت متضمنة في خطة التنمية الثلاثية - تمول من القروض والمساعدات الإمبريالية ، مشاريع التوطين والاسكان في الأغوار تمول من رؤوس أموال امريكية (١٠٠ مليون دولار) ورؤوس اموال ألمانية غربية (٢٢ مليون دولار) ، وجرى الحديث عن قروض ايرانية في هذا المجال . كما تمول ألمانيا الغربية خطة سكة حديد حطة - العقبة ، وتمول بريطانيا بناء مطار جديد في العقبة ، وتمت صفقات شراء طائرات بوينغ بـ ٧ ملايين دينار مع شركة جرنبي ترست كويباني ، وتم التعاقد على بناء فنادق جديدة بقيمة ٤ ملايين دولار مع شركة هولندي انز الامريكية في عمان والعقبة . كما ان هناك ، عقود للشحيب عن النحاس مع شركة « جيودانا » ، الألمانية الغربية ، وشركة ميسوبيشي اليابانية . وعقودا بيع بريطانيا لتمويل مشاريع الكهرباء .

كذلك جاءت عروض من شركة كرايزلر الامريكية لانشاء مصنع للسيارات ، وتمول الآن مشاريع انشاء مصنع للزجاج واخر للخزف برؤوس اموال اجنبية ، وينظر ان تتم عقود اخرى مع شركة شل لعمدين الزيت وعلبيها في الاردن ، ومع شركة « روسي الايطالية » لمعالجة البندورة .

ان قروضا اخرى قد قدمت من العديد من المؤسسات الدولية والخاصة للنفوذ الإمبريالي كبنك الدولي والبنك الدولي للاشياء والتعمر وهناك مؤسسات امريكية خاصة مثل غورد فاونديشن ، ومؤسسة كير ، واخرى مثل بنك الاعمار الألماني ، مؤسسة اسديفا للشرق الأوسط ، والتي تمثل جميعها واجهات اقتصادية ومالية للنفوذ الإمبريالي .

ان خطة التنمية الأردنية تعتمد على التمويل الخارجي بما يوازي ٨٨ مليون دينار بسين مساعدات نقدية وعينية وقروض . ان الدلالة السياسية للاستثمارات الاقتصادية الإمبريالية تنيل في كلمة الامير حسن في مؤتمر التنمية : انها « ستسهم في تأمين الاستقرار في المنطقة ، اي انها تقلل من عوامل التوتر في الداخل ، وتم في جو هدوء على خطوط المجابهة ، بل يرتعن بها هذا الهدوء » .

وهكذا يتم تأمين الاستقرار ، عن طريق تحويل مواقع وخطوط المجابهة إلى منزهات ومواقع سياحية (الأرائش ، البحر الميت ، العقبة)



الامير حسن : السياحة بدل المجابهة !

كما يجري التوطين والاسكان للنازحين بواسطة الاستثمارات الزراعية في الأغوار ، التي كانت مواقع للقتال مع المحتلين الاسرائيليين بالامس . كما ان تنسيق شبكات الطرق والخطوط الحديدية باسم التنمية الاقتصادية وبأموال الإمبريالية ، يهدف الى ربط البلاد بالسعودية والخليج وسورية والعراق في خدمة الاستراتيجية العسكرية للإمبريالية الامريكية وشركائها .

ان الاستثمارات الأجنبية ، يجري اجتذابها ببنج تسهيلات واميازات واسعة جدا ، كتقل اعادها من الضرائب والرسوم المختلفة ، كما تمنح تسهيلات لانتقال رؤوس الأموال وارباحها للخارج بسهولة فائقة (قانون تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية) .

يكفي ان نشر الى ان الموازنة الحكومية الأردنية تزداد اعتمادا على الموارد الخارجية ، حتى انها تصل الى ١١٥ مليون من مجموع ١٥٩ مليون دينار لعام ١٩٧٣ . ومقابل التسهيلات الممنوحة لها ، تتعرض الصناعة الأردنية لضغوط كبيرة ، فقد رفعت الحماية الاقلية ، مما أدى الى تزايد المنافسة الداخلية والخارجية ، كما جرى تصفية وافلاس العديد من المؤسسات الصناعية كصنع الورق ، شركات الدخان ، شركة المخازن الآلية ، مصنع للحلويات ... الخ ومن جهة ثانية ، يجري بذل الدولة وزبادة حصصها في بعض المؤسسات الصناعية الكبيرة

أزمة الدولار تسير من ترفيع إلى ترفيع : نحو الحرب الاقتصادية الشمالية ؟



انهيار نظام « بريتون - وودز » .

اول ما يجع عليه المراقبون هو أن الأزمة الراهنة التي يخبط فيها نظام النقد الدولي تعلن احتضار نظام « بريتون - وودز » . ما هو هذا النظام ؟ انطلق من رفض تنظيم حركة النقد على أساس مصاد الذهب ومن رفض سياسة الحماية الاقتصادية الضيقة . ووضع نظام يمول للنقد يركز الى الذهب وإلى الدولار بعمولات ثابتة لكنها مرنة بحيث تحتمل أزمة التضخم المالي التي نمر بها الانظمة الرأسمالية .

والواقع أن نظام « بريتون - وودز » ظل عملا طالما أن ما من دولة تتحدى التفوق الاقتصادي للولايات المتحدة . لكن دينامية الرأسمالية نفسها قضت ببروز التحديالتفوق الاقتصادي الاميركي . وهنا قاعدة الأزمة - الرأهنة لنظام النقد الدولي وكل أزمة مالية . هنا تعارض لا بد من قيامه بين عملية الانتاج وعملية التداول اللتين يشطهما نظام النقد الحالي . ويعود أصل هذا التعارض لعدة أسباب تاريخية واقتصادية .

تراجع الهيمنة الامريكية المطلقة على الرأسمالية العالمية

في نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت الرأسمالية الامريكية هي الاقل تقفرا من آثار الحرب . وإذا بها تسيطر سيطرة كاملة على النظام الرأسمالي العالمي . وإذا بالوضع السياسي في البلدان الأوروبية ، والضعف النسبي الذي أصاب الطبقة العاملة نتيجة صعود الفاشية (في ألمانيا واليابان على الأقل) بدفعان الرأسمالية الامريكية الى أنشيط الدور الحاسم في التعمير الاقتصادي لهذه البلدان . نتيجة هذا الدور ، جنت الرأسمالية الامريكية بالانكاد الأرباح الطائلة . لكنها ، من خلال مساهمتها في اعادة انطلاق النمو الرأسمالي في أوروبا ، كانت تساهم ، من حيث لا تدري ، في تراجعها هي .

واضحت هذا التراجع فترة من المنافسة الاقتصادية ابتدأت عام ١٩٦٠ بين الولايات المتحدة من جهة والإمبرياليات المختلفة وخاصة ألمانيا واليابان) من جهة ثانية . والحقيقة أن هذه المنافسة ليست منافسة قوية ، لان تدخل رؤوس الأموال لشتى البلدان أدى الى نشوء وتعزيز التروستات والاحتكارات المتعددة القوميات ، وأيضا بسبب هيمنة الرأسمالية الإمبريالية لصالحها .

الامريكية على قسم هام من أسهم الشركات الأوروبية الكبرى .

العجز في ميزان المدفوعات الاميركي

يشكل العجز المتزايد في ميزان المدفوعات الاميركي في أن معا سببا من أسباب أزمة النقد الدولية ونسبة من نتائجها . وقد باتت بالفشل حتى الآن كافة محاولات سد العجز التي وضعتها ادارة نيكسون . فقد بلغت الديون الخارجية للولايات المتحدة ٨ مليار دولار ، أما الموجودات المخاخرة لسد الديون فلا تتجاوز ١٢ مليون دولار .

وهنا لا بد من ذكر حالة التضخم المالي التي تعم جميع الاقطار الرأسمالية المتقدمة . فقد حلت هذه الرأسماليات ازمتها الكبرى عام ١٩٦٩ بقبول التضخم المالي أو بنسبة معينة من البطالة . ولكن ما هي الآن تعاني مسن التضخم المالي والبطالة معا . وهنا تجدر الملاحظة أن اعادة انطلاق الاقتصاد الرأسمالي ، بعد فترة الركود خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، لم يرافقه انخفاض في نسبة البطالة . أما بالنسبة للتضخم المالي ، فهو سائر نحو الارتفاع لا الهبوط ، الامر الذي دفع الرئيس نيكسون الى تجريد الاسعار والاجور لمدة شهرين .

سياسة الشركات المتعددة القوميات

السبب الثالث والاخر لازمة النقد الدولية هو سياسة الشركات المتعددة القوميات نفسها . هذه تلك فيما بينها احتياطي من رؤوس الاموال يقدر بـ ٢٠٠ مليار دولار . وهي تستخدم هذا الاحتياطي بالمضاربة بالدولارات .

فهي تباع في الاسواق كميات كبيرة من الدولارات لتشتري في مقابلها المارك الألماني ،

لا يمر شهر واحد دون أن تظهر فيه أزمة نظام النقد الدولي بشكل أو بآخر . سعر الذهب يرتفع بسرعة مذهلة ويبلغ مستوى لم يكن متوقعا من قبل . المارك مطلوب في كافة أسواق النقد . بينما الدولار ينخفض سعره يوميا . ويبدو أن خبراء الاقتصاد في الاقطار الرأسمالية قد اعتادوا على الأزمة . فها من احدعيم بايجاد حلول نهائية لها . ويعتبر مسؤولون كبار ، مثل الرئيس الفرنسي بومبيدو : ان كوارث تلوح في الافق لم يشهدها النظام الرأسمالي منذ أزمته الكبرى عام ١٩٢٩ .

لان كلفة انشاء مشروع اقتصادي بالمارك الاتاني في أوروبا هي اقل مما لو كانت بالدولار الاميركي .

استمرار التفوق السياسي الاميركي يعيق الأزمة

هذه هي الاسباب الرئيسة لازمة النقد الدولية . لكن كل شهر يمر ، منذ خفض الدولار عام ١٩٧١ ، يجعل لنا محاولات متكررة لحل هذه الأزمة بات جميعها بالفشل حتى الآن . لا بل أكثر من ذلك ففي اليوم نفسه الذي تتخذ فيه الإجراءات للصدى لازمة ، تنف الاوساط المالية لادانة هذه الإجراءات والتشكك في فعاليتها .

والسبب الرئيسي الذي يحول دون تقديم حل جذري لازمة النقد الدولية هو استمرار التفوق السياسي الذي يمارسه اميركا ضمن المعسكر الرأسمالي . فإذا كانت عاجزة عن فرض ارادتها اقتصاديا على باقي اطراف العالم الرأسمالي ، الا انها لا زالت قادرة على فرض ارادتها سياسيا ، والحصول بالتالي على التنازلات الاقتصادية . ففي كل مرة يقدم فيها نيكسون على تطبيق قرار اقتصادي يخل بالتوازن المالي للبلدان الأوروبية ، يستخدم أسلوب الابتزاز السياسي للضغط على هذه البلدان (كتهديد مثلا بسحب القوات الامريكية من أوروبا) . وهكذا يتخمد نيكسون مواقع القوى السياسية التي يملكها لفرض سياسة حماية اقتصادية تقوم على خفض الدولار الاميركي وتعويم العمالات الأوروبية . وهذا ما يسمح للاقتصاد الاميركي بان يستفيد قدرته على منافسة الاقتصادات الأوروبية . فمع خفض قيمة الدولار تنخفض اسعار السلع الامريكية ، الامر الذي يشجع التصدير . وفي الوقت نفسه ، يستطيع

الاقتصاد الاميركي ، بما يملك من امكانيات ، ان يعيد توزيع فروعه الانتاجية الداخلية بحيث يقطع الطريق على منافسة السلع الأجنبية للسلع الامريكية في السوق الايركية نفسها . غير ان هذه الإجراءات ، اذا كانت تسد ارباحا مباشرة للصناعة الامريكية ، الا انها ترفع المنافسة الاقتصادية العالية التي مستوى ارتفع من الحدة . فالاقتصاديات ذات العملة المرومة تستطيع انشاء الصناعات وتفتح المشاريع بكلاف اقل من اكلاف ما قبل التعويم . وتستفيد ألمانيا من هذا الوضع لتبني لنفسها امبراطورية اقتصادية . تدريجيا ، أصبحت النهمسا وسويسرا والبلدان النكندنماعة جزءا من منطقة المارك ، وباتت ألمانيا تملك موقع السيطرة داخل السوق الأوروبية المشتركة . كذلك غاليابان تنشي « منطقة الين » الخاصة بها في جنوب شرق اسيا .

بانتظار الحرب الاقتصادية الشاملة ..

اخرا ، فان ادارة نيكسون لا تزال تتصرف بحكم مصالحها الضيقة . والماتيا ، من جهتها ، ترى أن ميزان القوى الاقتصادي يميل لصالحها . وكلا الطرفين يدرك ان الابتزاز السياسي - العسكري الذي تمارسه الولايات المتحدة لنيل التنازلات الاقتصادية لن يعمر طويلا (فاتفاقيات الامن الأوروبية مثلا - وما أدت اليه من انسحاب بعض القوات الامريكية من أوروبا - تحرم نيكسون من سلاح التلويح بسحب هذه القوات اذا لم يستل الدول الأوروبية لإرادته الاقتصادية) .

المنافسة بين اميركا والماتيا تسير بتزايد نحو حرب اقتصادية حقيقية . لكن كلا الطرفين محمم على جني أكبر قدر من الأرباح قبل اندلاع هذه الحرب بشكل ساغر والاستفادة القصوى من المرحلة الانتقالية الراهنة . وإذا كان الجميع مدرك أن لا حل جذريا للازمة التي تعصف بالنظام الرأسمالي العالمي ، الا أن احتدام المنافسة ، والسباق الاتاني الاميركي على جني أكبر قدر ممكن من الفوائد من أزمة النقد الدولية يجعلان حتى من عمليات الترفيع صعبة التحقيق .

في الذكرى العشرين لهجوم الشوار الكوبيين على حصن «مونكادا»:

الجنذور الوطنية للشورة الكوبيّة

يحادف السادس والعشرين من تموز الجاري الذكرى العشرين لانتفاضة الثورة الكوبية . ففي ذلك التاريخ من عام ١٩٥٣ ، شن فيديل كاسترو ـ مع قبضة من رفاقه ـ هجوميهم الشهير على قلعة مونكادا في مقاطعة « اورينتي » بكوبا ، مفتتحين العملية الثورية التي انتهت بالنصر الحاسم في الأيام الأولى من عام ١٩٥٩ . بهذه المناسبة ـ ننشر مقالاً للمصحفي الكوبي روبرتو ريتاميريلتي الضوء على جانب مطبور من الحركة الثورية الكوبية : صلة الوصل العميقة بين التراث النضالي الوطني للشعب الكوبي مجسدا خاصة في فكر ونضال « رسول » كويسا ـ خوسي مارتى ، الذي قاد النضال الاستقلالي ضد الأسبانيين ـ وبين النضال الثوري الحديث ضد الامبريالية الامريكية وعملائها المحليين في كوبا واميركا اللاتينية عامة .

« .. وكوبا الجميلة مثل اليونان ، المبكلة بالقنود ، صارت لوتة العالم ... كوبا ، هذا السجن الذي يحيط به الماء ، هي حجر الزنرة أمام أمريكا » . هذا ما قاله خوسي ماري بريرة عام ١٨٨٩ . وبعد مضي ٦٣ سنة ، كانت كلمات ماري لا تزال صحيحة بصورة مبهجة . ففي العاشر من آذار ١٩٥٣، قام انقلاب عسكري شرس اغرق الجزيرة مجددا في حالة من .. العبودية

« .. ومع ان « المعلم » (ماري) لم يكن موجودا لذكر كلياته القارسة ، الا انه نجح في استشراف وحدة تاريخنا . كتب عام ١٨٩٢ : « تاريخ الامم مليء بالخالدن الالاميين وباريخ اند لميـه بارماق الجوهلين » . ونماجا مثلما خاطب بولس ـ الذي سمي مارتسي « الرسول » على اسمه ـ وشني «ينسبا باسم « اله مجهول » ، فان رفاق خوسي ماري الجوهلون هم الذين نكلوا باسمه لضربوا نار النضال مجددا في الصدور . كانوا شامنا مجهولين ، عمالا وطلابا ، عبروا عن رغبتهم العميق بانقلاب العاشر من اذار ، باستقلال عن بعضهم البعض احيانا . بعد ساعات من الانقلاب ، كتب محام شباب في سان الى الشعب :

« ثورة ؟ لا . بل انقلاب ! قام به وطنيون؟ لا .. بل ناهرو الحرية ، فنصبوا الحكم والرجوعن المعطشون للسلطة والذهب » .

ثم اطلق هذه النبوءة : « ابها التكوينون ! لقد ولد طاعنة جديد بيننا ، يسير على خطى « ملا وبرنخوس وغنبراس » (١) . وبعد اسبوعين على الانقلاب ، مثل كاسترو الشباب امام المحكية الاستثنائية مطالبا باصدار حكم بالحبس لمدة ١٠٠ سنة على الدكتاتور باينيسا .

انذاك ، كان راوول غوميز غارسيا ـ احد الرئيسين الشباب ، قد اصدر بيانا اخر بعنوان « ثورة بدون شباب » يبدو وكأنه من نتاج قلم خوسي مارتى نفسه :

« ان الاوطان بنى على السعادة وليس على الاحزان . بعد تضحيات التاريخ ، يجب ان نوح الحرية الديمقراطية جهود البشر ، لا ان

التي دونت ذكرياتها عن تلك اليام غفالت : « شهد تلك المكان نقاشات عديدة . واولها افكار ماري : بيان « مونتيكريستو » والنظام الداخلي للحزب الثوري الكوبي الذي اسمه ماري » . وينذكر راوول كاسترو من جهته عقول :

« مرت بضعة اشهر . وفي ٢٨ نابر ، انطلقت نظاهرة مؤثرة في الجامعة للماسية الذكرى المئوية لولادة ماري . وضمت العمال والطلاب والموظفين وجباهر الشعب عامة . ووسط هذا الجمع كان هناك عدة الاف من المظاهرين ، موزعين الى ست فرق ، يسرون بانضباط كامل لتت الهه الانتظار ، وكان فيديل على رأسهم . وكانوا جميعهم من الشبان ، ومعظمهم ينتمي الى الحزب الارثوذكسي وقد وجد لنفسه قائدا جديدا ، ويبحثون عن وسائل نضال جديدة .

وبمنا كان لهذه المجموعة قائد لا تنازع ، كان لها ايضا اسم وبرنامج : « جبل الذكرى المئوية » . وبدأوا يدربون على القتال ، يصممين على تنفيذ وعد غوميز بان يقاثلوا بدلا من ان ينظروا ، وان يفعلوا ببدل ان سكلوا . قال فيديل انذاك : « ما نحتاج اليه هو اشغال محرك الاقلاع . فهو بدوره ينسف المحرك الكبير » . وكان « محرك الاشغال » هذا هو الهجوم على قلعة « مونكادا » (صحبة هجوم اخر على قلعة « يايامو ») في السادس والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٥٣ . في الصباح الباكر من ذلك اليوم كانت مزرعة الجبوع قبل ان تجسد في الاحداث المشررة . ولمسها تجسدت بكلمات راوول غوميز غارسيا قيل اي شخص اخر .

الهجوم على مونكادا اول صيحة « الحرية او الموت »

وكان غوميز هو نفسه الذي كلفه فيديل بنشر « بيان مونكادا » الذي كان مسمدا للصدور بعد الهجوم ونظم اغراضه :

والتي يقف الزعماء السياسيون حيالها مكتوفي اليدي بلا شرف ، قرر شباب الذكرى المئوية الانتفاض في هذه اللحظة الحاسمة ، اقوياء ومعتدين بانفسهم ، لا مصلحة لهم سوى الرغبة الجاحية في الشرف والنضحية والانتصار ـ الحلم الذي لم يحققه ماري .. في عار جميع رجال كوبا يمكن انتصار الثورة الكوبية .



خوسي مارتى : قائد النضال الاستقلالي الكوبي ومعلم نضالها الثوري

ثورة سيسيبوس واغراموني ومانيو ومارتسي وميلا وغينباس وبريخو وشيباسي . الثورة التي لم تنصر بعد ... وفي معرض شرحه للانسى الايديولوجية للثورة ، يقول « البيان » ان الثورة تعن اولا باول « اعترافها بالمثل التي جعلها مارتى ونستلهمها ، كما وردت في خطبه وفي النظام الداخلي للحزب الثوري الكوبيسي وبيان مونتيكريستو ... » . وقد خطب فيديل نفسه في رفاقه قبل لحظات من المعركة فقال : « ابها الرفاق . بعد بضعة ساعات قد نتجح او نفشل . ولكن انصتوا الي جيدا ، ابها الرفاق : مهما يكن من أمر فان هذه الحركة لابد منصهرة . اذا انتصرونا غدا ، فهذا يعني ان حلم مارتى قد تحقق سريعا . اما اذا حصل العكس ، فان جبارتنا ستكون اثال الذي يقدي به شعب كوبا . ومن هذا الشعب سيأتي شباب وشابات مستعبدون للوث من اجل كوبا ، وحبل الراية والتقدم الى امام . الشعب سوف يدعى في اورينتسي وفي كافة انحاء الجزيرة . يا « شباب الذكرى المئوية للرسول » ، مثلما حدث هنا في اورينتي في ١٨٦٨ و ١٨٩٥ ، لنطلق اول صيحة «الخبرة او الموت!»

بعد الاستماع الى هذه الكلمات والى تلك التي القاها مساعد القائد ـ ايل سانتيـا ماريا ـ توجهت المجموعة لتنفيذ مهمتها . ان ظروف الهجوم ، وما تم عنه من نماذج بطولية خارجية ، وما ظهر فيه من تصميم وهـزم ووضع سياسي عند المهاجرين يقابلها جميعا الجبن والشراسة والعمى في جهة قصوات القمع ـ كل هذه قد سجلت بتفصيل .. مقالتي هذا ، كما يدل عليه عنوانه ، يهدف الى لفت الانتباه الى الجذور التي تربط هؤلاء الشباب بخوسي مارتى . ولما اعتقل فيديل كاسترو بعد الهجوم ، كرس هذه الصلة باعلانه امام القضاة في ٢١ ايلول ـ سبتمبر ١٩٥٣ : « لا حاجة لان يشغل احد باله بلانه منهم بكونه الفكر المدير للثورة . لان غوسي مارتى هو وحده المسؤول عنها » . وكان بإمكان أي من المهاجرين ان يكرر هذه الحقيقة . فقد قال خوان ايدا :

« اعلن ، بعد القسم ، اني ساهمت في الهجوم على قلعة مونكادا وان ما سن احدث مارس على اي نقوذ .. وحدها دفعتمني افكاري . وقد استخرجتها من قراءة اعمال مارتى وتاريخ شعبنا . واعتقد ان ما اقولـه يصح ايضا على فيديل . مع ان الفرصة سنحت له لدخول الجامعة وكسب اطلاع واسع علم كافة هذه الامور » .

« التاريخ سيثبت براعتي »

وبالطبع يبدو حضور مارتى باجلى صوروه في مراغمة فيديل كاسترو دفاعا عن نفسه . الفى كاسترو دفاعه المؤثر في ١٦ تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٥٣ وعرف بـ « التاريخ سيثبت براعتي » . وفي تلك الكلمات التي شاعت في العالم حيا بعد ، تحول فيديل من المتهم (بفتح الهاء) الى منتهم (بكسر الهاء) . كما كان في صحفته السرية الأولى . ولم يضع القضاة والحكام كلمه في قصص الاتهام وحسب ـ مبعدا جرائمهم المروعة الواحدة تلو الاخرى ـ وانما وضع النظام كله ايضا . فاذا يفيدل بحاكم ، بلا هوادة ، من وجهة نظر الشعب ـ خسين عاما من تاريخ الجمهورية النابعة . ولا ينرك اي شك في هوية المتكر الذي يسير

حلجله ، المتكر الواقع وراء الهجوم الذي يذكر فيديل اسمه واستشهاده اكثر من مرة . بقول : « لقد منعت من قراءة كتب مارتى . يبدو ان المسؤولين عن المراقبة في السجن معصرونه مخربا . او لعله لاني قلت ان مارتى هو الذهن المخطط وراء هجوم ٢٦ سبـتوز (اولو) » . ثم يفسر بعد ذلك بقوله « انسي احبل عقدة المعلم في ظلي » ، ويختتم قائلا: « يبدو انه قد حكم على «الرسول» بالموت في عام ذكراه المئوية ، كما حكم على ذكراه بالاندثار ! اكته حي . لم يبت . وشعبه ـ منمرد ـ شعبه يستحقه . شعبه وفي لذكراه .

لقد سقط كوبيون وهم يدافعون عن عقيدته . وهم شباب ساروا الى الموت قرب ضريحه بحد « رابع » من أجل ان ينجوه دمـيهم وارواحهم لكي يبقى حيا في روح شعبه ،كوبا! ما الذي سيحل بك لو تركت رسولك يموث !« بدا توزيع هذه الوثيقة سرا في حزيران (يونيو) ١٩٥٤ . وفي بداية ذلك العام جرى توزيع كراس اخر كتبه فيديل في السجن ـ يدين فيه اغتيال رفاقه . وكان عنوانه « رسالة الى كوبا المذبة » . (بنشر العنوان الى الكلمات التي كان مارتى يبدا بها خطبه : « مع الجميع ومن اجل خير الجميع . ومن اجل كوبا المذبة ، اول كلمة ») ...

وعندما غادر فيديل السجن كانت حركة ٢٦ تموز (يوليو) قد انطلقت . وقد هيا ، من منغاه ، المرحلة الجديدة من الثورة . نشر فيديل بيانين الى الشعب الكوبي باسم حركة ٢٦ يوليو . صدر الاول في ٨ اب (اغسطس) ١٩٥٥ وهو يبدأ وينتهي بعبارة من مارتسي « اني اعيش من اجل وطني ومن اجل هريته الحقة » . ومع ادراكي اني لن ارى لـثورة جهودي ، العب هذا الدور بقتن من لا يتوقع

اي مكافاة » . وهي الخاصة ، كتب : « اننا ، ان نسمر مجددا على درب النضحية ، نحمل امام التاريخ المسؤولية عن اعمالنا . وعندما ندعو للاميان بمالم افضل للشعب الكوبيسي ، غائنا نعتد ، مثلما فعل مارتى من قبل ، ان الانسان الحقيقي لا ينظر الى حيث يستطيع مدخل المدينة علم تصل الى موافقها فسي تقع واجبه ، وان الانسان العملي الوحيد هو الذي يشكل حلمه اليوم قاترنا في القف » . اما البيان الثاني الى الشعب الكوبي فقد صدر في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥ وهو يبدأ بنص من مارتى : « اننا سنجد اكبر عون لنا في كل القلوب الكوبية الصادقة ـ سوف نقرع الابواب . ونطلب الصفقات من بابالي باب . وسوف نحصل على الصفقات ، لاننا طلبناها بشرف » . ومهما يكن من أمر ، فان البياين ـ اذا ، غلا عجب ـ عشية سفر الثوار الى كوبا على متن الباخرة « غرانا » ـ ان نجد عضوا جديدا في حركة ٢٦ يوليو ، الدكتور الارجنطيني ارنسـتو غيفارا ـ وهو « شاعر مقاتل » مثله كمثل غوميز غارسيا ـ يكتب في قصيدته « اغنية الى فيديل » ان الثوار يسرون الى الامام « الجباهم لمليئة بنجوم مارتى الثورية » . تشير القصيدة هنا الى عبارة لمارتي ، هي التي يستشهد بها ـ كاسترو اكثر من غيرها « المهم ليس عدد الاسلحة الموجودة في ايدينا ، وانما عدد النجوم على جباهنا » .

وقد نالت تلك النجوم بنور باهر عندما القام

شمـل المبتدئين من بعثة « الغرانا » بقيادة فيديل واشملوا مجددا شملة الكفاح المسلح ضد الطغيان . واذا بحركة ٢٦ يوليو ، التي قال بيانها الاول انها « ليست حزبا سياسيا بل حركة ثورية » بولك « الجيش السوري » الذي اضطلع ، في الجوهر ، بالمهام نفسها التي اضطلعت بها حركة « الماميز » في القرن التاسع عشر ، فحسدها الجيش الثوري فـي تركيبها واهدائها الحرية وتنكيكات حرب الفوار التي اعينديها وينتها وحنى شكلها..

الجريدة الصغيرة التي اصدرها الجيشـي الثوري في الجبال كانت تسمى « الكوبيي الحر » على اسم الجريدة التي اصدرها جيش « الماميز » . وفي ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٥٨ ـ وهو الذكرى الثالثة والستين لاستعادة حرب الاستقلال ضد اسبانيا ـ بدأت الاذاعة الدورية ببث برامجها ، غسجت للثوار بوثق الصلة بالشعب . وحسد اول برنامج اذاعي اهداف الثورة مكررا قـول مارتى : « غكره ان نلتقي معا ان نجب بعضنا بعضا ونعيش في شفق الحقيقة » . في ١٨ اغسطس) من ذلك العام ، عندما سمر فيديل كاسترو للشعب كيف حطم هجوم جيش الطغيان ، قال « ان عبارة رسولنا خوبيسي اب (اوغسطس) من ذلك العام ، عندما سمر فيديل كاسترو للشعب كيف حطم هجوم جيش الطغيان ، قال « ان عبارة رسولنا خوبيسي مارتى ـ « المهم ليس عدد الاسلحة الموجودة بين ايدينا وانما عدد النجوم على جباهنا » ـ التي قد تبدو على انها مجرد عبارة شعرية ،

تحولت الى حقيقة عميقة بالنسبة للبنا » . في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ كسان « الجيش الثوري » منصرا على كاتفة الجبهات ، فاعلن على لسان فيديل قراره برفض أية تسويات : « ان تاريخ ١٨٩٥ لن يتكرر ! هذه المرة ، سيدخل الماميز سانتياغو دي كوبا ! » . وبالمثل دخل الماميز الجدد سانتياغو دي كوبا ، واجتازوا الجـبـرة ـ مننصرين . وكانت الفرقة الاولى من « الجيش الثوري » ، بقيادة فيديل ، تحمل اسمـم « فرقة خوسي مارتى » !

ولقد حافظت الثورة في السلطة على اخلاصها لعقيدة مارتى . يكنى التذكر انهم وشقن صدرات بعد الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ ـ بيان هاتانا الاول (١٩٦٠) وبيان هاتانا الثاني (١٩٦٢) ـ تـبـسـدا ان بالاشارة الى مارتى . الا ان الثورة واجهت مشكلات جديدة منذ ذلك الحين ـ وكنتيجة لذلك ، ذهبت الى ابعد مما كان بوسع مارتى ان يصور في كوبا القرن التاسع عشر . اذ تحولت الثورة الى ثورة اشتراكية . الا ان الثورة التي نطلقت في ٢٦ يوليو ١٩٥٣ لم تكن قد تحولت بعد الى ثورة اشتراكية .

في خطاب له في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ ، في جامعة « كونسيسيون » ـ في الشيلي ، شرح فيديل الموضوع على النحو التالي :

« برت الثورة بمرال عدة . ان برنامجنا في النضال ضد باتينسا لم يكن برنامجا اشتراكيا ، ولا كان بإمكانه ان يكونهبالفعل . لان اهداف النضال الملحة ائذاك لم تكن ، ولا كان بإمكاننا ان تكون ، اهدافا اشتراكية. لانها كانت تخطت. بذلك المستوى السياسي للمجتمع الكوبي ، وتجاوزت امكانات شعبنا في تلك المرحلة . ان برنامجنا في مونكادا لم يكن برنامجا اشتراكيا . لكنه كان البرنامجـ الاجتماعي والثوري الاقصى الذي يستطيع شعبنا الاضطلاع به في تلك الفترة المحددة » . في نضاله ضد اسبانيا ، اضطر مارتسي (وهو الممثل الراديكالي الماخص للكونكونالية والامبريالية) الى الارتكاز الى جبهة متعددة الطبقات . وقال عن برنامج الحزب الثوري الكوبي عام ١٨٩٢ : « الفكر والفني ، الكوبي الاثريقي الاصل والكوبي الاوروبي الاصل ، العسكري ومقوض الحرب، الصحافي النشط في الفنى ، والذي يؤمن بضرورة تغير المجتمع الفاسد نحو مجتمع افضل ـ جميع هؤلاء يستطيعون ان يوقعوا بشرف برنامج اتحاد جميع الكوبيين » .

حتى منتصف عام ١٩٥٨ كانت الثـورة

فيدل كاسترو يردى قصة الهجوم على «مونكادا»

كانت تعليماتنا واضحة للرفاق : يجب ان تكون انسانين في القتال . علم توجد مجموعة من البشر تعاملت مع عدو بمثل الكرم الذي تعامل به رفاقنا ـ منذ اللحظات الاولى للهجوم ، اسرنا حوالي ٢٠ من جنود العدو.

ثم ان ثلاثة من رفاقنا الذين احتلوا المركز ٣ رقم ـ راميرو غالوسي ، خوسي سواريز وخوسوس مونتاني ـ دخلوا الفتنة واسروا حوالي ٥٠ جنبا خلال فترة من الزمن . كان الانضباط في الجيش سينا للغاية وقد كسب الجولة ، في التحليل الاخر ، بسبب نقوة العددي (كانت نسبتنا اليهم مقال واحد لكل ١٥ جنديا) وبسبب الحعاية التي وفرتها لهم القلعة نفسها . غير ان رفاقنا كانوا ينامون في الخنادق الباردة ، وكان هناك ٢٧ نسي يايامو و ٢١٠ في المستشفى المدني و١٠ في قصر الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاشات اكتشفت سياري . اما فرقة الاحتياط ، التي كانت تحمل معظم اسلحتنا البعيدة المدى ، فقد سكت احدى الطرقات خطا وتاهت في المدينة التي لم تكن تعرفها . ولا بد لي من القول هنا اني لا اشك لحظة في شجاعة هؤلاء الرفاق الذين دب الياس فـي عدددهم ٩٥ . وصلت مع مجموعة من ٥٠ مقاتلا بعد ان سيقطنا فرقة استكشاف من ثمانية رجال ابانت المركز رقم ٣ التابع لقنوات العدو . هناك بدأ الاشتباك لان دورية مسلحة بالرشاش

- رسائل خاصة من المغرب والأردن وتونس .
- التطور الأخير في صراع شعب كيبوديا ضد الامبريالية الأمريكية .
- ماوية « اليسار البروليتاري » الفرنسي وفكر ماوتسي تونغ
- قصيدة بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد عبد الوارث محمد

عملية خطف الطائرة اليابانية تسي إلى نضال الشعب الفلسطيني المسترعى



الصراع بين العهد والاقطاب في ظل الحكومة الجديدة



مطروح ، حيث لا يوجد الا عدد قليل من المصطافين ، وهناك يمكن ان يحدث « لقاء شعبي » ضمن اطار القانون وسيادته ، وهناك يمكن ان يحدث حوار منظم أي بحماية السلطة حتى لا يتجاوز الحوار حدوده ويترشح القضايا الوطنية الفعلية ! . وهناك يمكن للحوار ان ينتهي بسرعة وتنتهي الفجوة ويعود الاخوة الليبيون الى بلادهم بدون ان « تحدث مشكلة » ! . . . كان شعار السادات ان تتوقف المسيرة عند هذا المصيف والا تتجاوز حدودها ، مع تأكيد بان اسلوب المسيرات والتظاهرات مضر جدا ! . وكما استعمل شعار « الوحدة الوطنية » في الداخل كغطاء لمنع أي تحرك جماهيري بحجة انه سيستغل من قبل العدو الصهيوني فهو يستعمله الان باسم الحركة لتسرع المسيرة من اكمال طريقها الى القاهرة .

ومقابل خوف السلطة المصرية من « المسيرة الليبية » وما تثيره من تحرك الجماهير المصرية ، فان الوضع الليبي بدوره يعيش في مازق من جراء المسيرة التي تعبر عن تناقضات الوضع القائم ، والتي فجرت الخلافات القائمة في السلطة الجديدة . . . فالقذافي يراهن في زعامته التاريخية على الوحدة الاندماجية مع مصر ويعتبر ان تحقيق هذه الوحدة هو الذي سيعطيه قدرة على انقاذ الوضع العربي المنهار بعد الهزيمة وبعد وفاة عبد الناصر ، وبالتالي سيمطي مبررا « لزعيمته التاريخية » لتجديد الثورة الناصرية . . . ولكن اوام القذافي واحلامه وافكاره هي « البنت الشرعي » لتناقضات الوضع الليبي الجديد ، الذي اخذت مصالح قذافي الانجماجية بالتطور شيئا فشيئا بازدياد دخل النفط ونفوائه الهائلة امام عدد السكان القليل . . . يمثل القذافي مرحلة الانتقال هذه بكل تناقضاتها وانتقالها السريع من وضع الى وضع . . .

وردا على هذا « التطور » يحاول القذافي ان يحقق ، على وضع مصري تتفجر صراعاته الطبقة على ارض المسألة الوطنية ، وحدة اندماجية تنقذه من المازق . ويتوهم ان الوحدة هي مسألة اندماج غوري والفاء سحري للتناقضات ، وينسى شروط الوحدة الحقيقية ، وهي تبلور الحركة الشعبية نفسها وتطورها الواحد في نضالها من اجل حقوقها الوطنية والديموقراطية . . . أي ينسى « العامل الموحد » الاساسي الذي يحقق وحدة الجماهير المصرية - الليبية وهو النضال الفعلي المشترك لتحريرها الوطني والاحتياجي الكامل . . . واذا كانت الجماهير المصرية تنتظر اية فرصة لتعبر عن نفسها وعن مطالبها ، فانها ايضا لا يمكن ان تنظر الى « مسيرة السادات » ، حيث تعبق روائح التراء التفتي ، على انها دلالة أكيدة على الوحدة ، فهي ستجد فيها - ايضا - ما تجده عند الطبقة المسيطرة في مصر من فوارق في مستويات المعيشة جعلتها تتساءل عن الرابطة بين امتيازاتها واستغلالها الوطني ! . . . وهي ستتساءل ، بالتأكيد ، ترى هل هؤلاء يريدون الوحدة فعلا ، أم ان المسألة كلها فورة عاطفية انتقالية ستنتهي مع ما تفرضه « الوحدة » من نضال فعلي ضد المصالح الامبريالية التي تتركز في ليبيا بشركات النفط الاميركية ومصالحها الهائلة ! ؟

أسباب الخوف المصري من المسيرة الليبية !

من اسلوب المسيرات والتظاهرات وتحرك الجماهير . . . هناك اذا ما تحركت الجماهير المصرية ، فان تحركها ليس بعادي . . . انه خطر . (خطر على السلطة) . . . انه نذير لطاقت الجماهير المصرية وقدراتها غير المحدودة . . . انه عودة لتاريخ الحركة الوطنية والديموقراطية ، عودة الى تحرك الجماهير في الشوارع عودة الى مسيرات الطلاب والعمال ، عودة الى طاقات جماهيرية ظالما حاول النظام الناصري ان « يقيتها » ويرسم لها الحدود في التحرك ، ويضع لها القيود ، ويضعها بعيدا عن التحرك الا في بعض احياء الوطنية وسماع الخطابات . . . وبعدها المطلوب ان ترجع الى اماكنها ، وان تترك للقيادة حرية التصرف والتكيف . . .

عندما طرحت مسألة وحدة مصر وليبيا في العام الماضي ، كانت الطبقة الحاكمة المصرية تنظر اليها من زاوية واحدة: تغطية لمشاكل داخلية متراكمة سواء على الصعيد الاقتصادي أم على صعيد الصراعات الداخلية على السلطة . وكان « مازق الاحتلال » وصعود الحركة الوطنية الديموقراطية في مصر وانتفاضات الطلاب الوطنيين ، كان كل ذلك يدفع السادات الى البحث عن صيغة من « الوحدة » لا هي بالوحدة الفعلية ، ولا هي بتجاهلة الاحياج الليبي لتحقيق الوحدة الاندماجية .

كانت الطبقة الحاكمة ترغب في « علاقات وحدوية » مع ليبيا تساعدها على حل مشاكلها في الداخل . . . وتستعمل كمبرر لضرب العناصر الديموقراطية الجماهيرية ، وتستعملها - ايضا - كاتجيز « تاريخي » وانتصار لتغطية العجز والتأجيل المستمر للمعركة . . . كان خوف الطبقة الحاكمة المصرية الاولى والاساسي هو صعود الحركة الجماهيرية المصرية ، وخروج الجماهير الى الشارع مطالبة بالسلاح من اجل التحرير الوطني ومن اجل حقوقها السياسية والديموقراطية . . . كانت عين الطبقة الحاكمة الساهرة الا تؤدي الهزيمة واستمرار الاحتلال الاسرائيلي الى بقطة الجماهير المصرية ، والى تحركها ، والى خروجها . . .

وعندما تخرج الجماهير المصرية الى الشوارع وتظاهر وتطالب ، فان ذلك يشكل في مصر ظاهرة خطيرة ، فظالما كانت المسيرات والمظاهرات الجماهيرية شكلا نضاليا يرعب الطبقات الحاكمة ويذكرها بتاريخ الحركة الشعبية في مصر ، وتاريخ مظاهرات العمال والطلاب وكيف انتهت الى المطالبة بحمل السلاح ابان وجود القوات البريطانية في القناة بعد الحرب العالمية الثانية . . . هذه هي الخلفية « التاريخية » للخوف الذي تبديه الطبقة الحاكمة في مصر

هذا « الخوف التاريخي » ازداد بعد هزيمة ٥ حزيران . . . وازداد اكثر فاكتر بعد انتفاضات الطلاب الوطنيين وخروجهم الى الشارع ، وازداد اكثر فاكتر مع نضالات عمالية واضرابات وتحركات طبقية بدأت تظهر من فترة لآخرى ، ووجدت الطبقة الحاكمة نفسها امام بداية « خطر داخلي » بدأت تحسب له الف حساب ، وبدأت اجهزة القمع يزداد تدخلها . . . واذ بشعار الحريات وسيادة القانون الذي استعمل في الصراع على السلطة ، يتحول الى مزيد من استعمال القانون ضد التحركات الجماهيرية . . . وسيادة القانون التي ردها السادات كثيرا في رسالته الى القذافي بشأن المسيرة الليبية ، تعني وضع الحدود والقيود على الحركة الجماهيرية ، وتعني استعمال القانون لمنع تحركها وضرب تنظيماتها . . . (راجع رسالة القاهرة عن المحاكمة العلنية في هذا العدد) .

هذا هو سر « الخوف والرعب » الذي اصاب السلطة المصرية وهي تسمع ان مسيرة ليبية ستجتاح